



"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية
الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي
لدى الطالب معلم التاريخ"

إعداد

أ.م.د/ تامر محمد عبد العليم عبدالله

أستاذ المناهج وطرق تدريس التاريخ المساعد

كلية التربية جامعة عين شمس

ISSN : 2535- 2032 print)

ISSN : 2735-3184 online)

العدد ١٤١ سبتمبر ٢٠٢٣ م

مقر المجلة: ١٠ منشية البكري - روكسي - مصر الجديدة - القاهرة

web site. <https://pjas.journals.ekb.eg/>.

E. e.a.for.social.studies@gmail.com

T. 0 100 272 2265 \ 01061603061

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ إعداد د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

الملخص:

هدف هذا البحث إلى تنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية من خلال بناء برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، وطبق على عينة مكونة من (٥٠) طالبًا بالفرقة الثانية كلية التربية ولقياس فاعلية البرنامج المقترح أعد الباحث اختبار مهارات تأويل النص التاريخي ومقياس السلم المجتمعي. وقد كشفت نتائج تطبيق أداتي البحث على الطلاب المعلمين قبل وبعد تنفيذ المنهج المقترح عن وجود فرق دال احصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات الطلاب في القياس القبلي والبعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي ككل لصالح القياس البعدي، كما كشفت نتائج البحث عن وجود فرق دال احصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في مقياس السلم المجتمعي ككل لصالح القياس البعدي، وأن البرنامج المقترح القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية اتصف بدرجة عالية من الفاعلية في تنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ.

كلمات مفتاحية: التفاعل الحضاري، التعددية الثقافية، تأويل النص التاريخي، السلم المجتمعي

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

A Program Based on Proposed Standards for Cultural Interaction in Light of Cultural Diversity for Developing Historical Text Interpretation Skills and Social Peace among History Student-teachers

Summary:

The aim of this research is to develop the skills of interpreting historical text and societal peace among the student who is a history teacher in the second year, by building a program based on proposed standards for civilizational interaction in light of cultural pluralism. It was applied to a sample of (50) students in the second year, College of Education, and to measure the effectiveness of the proposed program, a preparation was prepared. The researcher tested the skills of interpreting historical text and the societal peace scale. The results of applying the two research tools to student teachers before and after implementing the proposed curriculum revealed that there was a statistically significant difference at the 0.01 level between the averages of the students' scores in the pre- and post-measurement to test the skills of interpreting the historical text as a whole, in favor of the post-measurement. The results of the research also revealed that there was a statistically significant difference at the level of 0.01 between the average scores of the experimental group students in the pre- and post-measurement of the societal peace scale as a whole in favor of the post-measurement, and that the proposed program based on proposed standards for civilizational interaction in light of cultural pluralism was characterized by a high degree of effectiveness in Developing the skills of interpreting historical text and societal peace among the student history teacher.

Keywords: Cultural Interaction, Cultural Diversity, Historical Text Interpretation, Social Peace

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية

مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ

إعداد د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

* مقدمة:

تُعد التربية أساس صلاح البشرية وفلاحها، فالتربية قوة هائلة، تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها وترشدنا إلى عبادة الخالق عز وجل، وهي تستطيع دفع المجتمع إلى العمل والاجتهاد ودفع أفرادها إلى التماسك والتكامل، في ظل أزمة القيم التي باتت من السمات الواضحة في العصر الراهن، وهو الأمر الذي نتج عن طغيان المادة على كل ما حولها من مُثل وقيم. وفي عالمنا العربي، بدأت تظهر تلك الأزمة في شيوخ بعض حوادث العنف المجتمعي، والتفكك في الروابط الاجتماعية، وعدم قبول الآخر، والابتعاد عن ثقافة الحوار، وانتشار موجات التعصب والصراع بين أصحاب وجهات النظر المختلفة، وهو من شأنه زعزعة السلم المجتمعي.

ولا ريب أن الاهتمام بنشر القيم المجتمعية الإيجابية، وفي مقدمتها السلم المجتمعي يعد الحل الأمثل الذي يكفل حل الأزمات؛ لفرض حالة من استتباب الأمن، وسيادة الاحترام، والتآلف، والتعاقد بين أفراد المجتمع؛ لدفعهم إلى العمل معاً على حل المشكلات القائمة، ويحثهم على تطوير أنفسهم معنوياً، ويساعدهم على تشكيل الاتجاهات نحو نجاعة السلم في حياة الإنسان، علاوة على أنه قد يسهم في منع ظهور الصراعات، وذلك لكونه المفتاح لبناء ثقافة سلمية لدى الناشئة، والمنطلق الذي يُهدد خلق الظروف الملائمة لتحقيق السلم على الصعيد العالمي. (*) (Olowo, O., 2016: 9-13)

وانطلاقاً من هذه الظروف، المتمثلة، من جهة، بمواكبة التطورات التي فرضت نفسها على الساحة العالمية ووضع نظام مستند إلى بعض المرجعيات لنقادي فوضى الصدام بين الثقافات، وتوظيف علم التاريخ في بناء الشخصية المعتدلة والمتزنة في جميع تصرفاتها والتي تفضي إلى إنشاء مجتمع متزن يعيش بسلام واطمئنان من جهة ثانية. فقد غدا التاريخ مسئول عن تطوير شخصية الفرد في مختلف الجوانب، فالمعرفة التاريخية تُهدب الشخصية بالفضائل التي من أهمها فضيلة الإعتدال والعيش بسلام وتقبل الآخر.

(*) يشير هذا إلى نظام التوثيق المتبع في البحث، وذلك كما يلي: (اسم المؤلف، تاريخ النشر، رقم الصفحة)

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

على هذا النحو، يتبين مدى أهمية التاريخ في بناء الشخصية التي تدعم العيش السلمي من خلال اتخاذ القدوة المعتدلة، حسبنا أن تاريخ أمتنا زاخر بالشخصيات المعتدلة في القول والعمل في جميع الجوانب، فإذا ما أردنا بناء شخصية متزنة ينبغي التركيز على استحضار تاريخ رجالنا من العلماء والأدباء والمفكرين والقادة الذين كان لهم الدور البارز في مسار الأمة، وكانوا السد المنيع في وجه الفتن والصراعات، وإبراز دورهم التربوي وكيف تعاملوا بشكل معتدل وسطي تجاه القضايا، فالإنسان كائن منغمس في التاريخ، وليس في وسعه الخروج منه، وإلا أصبح غريباً عن ذاته.

(عمر المحمدي، ٢٠٢٢: ١٨٩)

بدوره، فالتاريخ هو ذاكرة الأمة ومستودع حكمتها. لذلك، فإذا ما أردنا أن نجنب مجتمعاتنا أي خطر ينبغي أن توضع الوقائع التاريخية على مشرحة المراجعة، لأنها تنطلق من أحكام قيمية، حتى نأخذ العبرة من الأحداث السابقة، فأخذ العبرة الغاية الرئيسة من علم التاريخ حتى تتم الفائدة الأساسية من هذا العلم. ومن هذا المنطلق، فإننا بذلك نستطيع أن نؤمن مجتمعاتنا من الظواهر السلبية التي من الممكن أن تحل به من خلال دراسة التاريخ بطريقة صحيحة، ونعي الأسباب والعلل وراء كل حدث تاريخي، والنتائج المترتبة على هذه الأحداث فنستطيع بذلك أن نصل بمجتمعاتنا إلى بر الأمان.

(رانيه الراددي، ٢٠٢٠: ١٠١)

من ناحية أخرى، يُلاحظ أن من أخطر المشاكل التي تواجهنا اليوم هو التعصب الديني والمذهبي وتزعزع السلم المجتمعي، ومن ثم فإن تاريخنا زاخر بالعبير التي من شأنها أن تجعل المجتمع واعياً لهذا الخطر، ولعل هذا ما يتسق مع المشاكل التي تواجه الجيل الحاضر والتي حدثت فيما مضى ودونها التاريخ وعرف عللها وأسبابها ونتائجها، ومع أن أحداث التاريخ لا تعيد نفسها بشكل متطابق تماماً، إلا أن أحداث الماضي والحاضر قد اشتركت وتشابهت في العلل والأسباب والنتائج، وبالتالي إذا ما عرفنا هذه العلل والأسباب والنتائج وتجنبناها؛ فيصبح ما حدث في الماضي سداً قوياً مانعاً لحدوث تلك الحوادث مرة أخرى.

(Isoraite,M.,2019: 43-51)

في المنحى ذاته، لا يقتصر علم التاريخ على المساعدة في تجنب المشاكل والصراعات فقط، وإنما يُسهم بشكل فعال في حل المشاكل القائمة أيضاً، ويمكن أن نورد نموذجاً عما يختزنه ماضي الإنسان وأثره في حل أزمت السلم المجتمعي، ونُمنط اللثام عن الصراع الذي حصل في فرنسا خلال القرن

مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية — مجلة علمية محكمة تصدر بصفة دورية

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

السادس عشر الميلادي بين الملك وبين طبقة النبلاء الاقطاعيين، وتوترت الأمور الى حد كبير، وتوقف الأمر في حل هذا النزاع على نتائج البحث التاريخي، فالأمر استدعى تدخل ثلة من العلماء الذين بادروا بالبحث في كتب التاريخ، ووجدوا الأصول الكتابية للملكية الفرنسية وبذلك حكموا لصالح الملك وحسم النزاع الحاصل.

مهما كان الأمر، لا يمكن إنكار دور مادة التاريخ في تدعيم السلم المجتمعي، ولتأكيد ذلك يمكن أن نعول على إبراز التاريخ المشرق للأمة بشكل مجمل أو ما يُعبر عنه بالتاريخ العام أو التاريخ الكبير، وهو إنجاز أمة من الأمم في المجال العسكري، الاقتصادي، العلمي، والاجتماعي، ودورها في خدمة البشرية وهو الجزء الذي يشكل عطاء الغالبية العظمى من المجتمع في حقبة ما وهو الأمر الذي يؤكد هوية الأمة وقدرتها على العطاء وعبقريتها الخاصة، وهذا من شأنه أن ينمي روح المواطنة والانتماء وحب الوطن لدى أفراد المجتمع، وهذا من شأنه جعلهم متمسكين بأرضهم وكيانهم وإرثهم الحضاري، ويكونوا سدًا منيعًا في وجه أي قوى تحاول الفتك بالسلم والامن المجتمعي لبلادهم.

(Mishra,L.,2013: 2-4)

فضلاً عن كل ما قيل عن أهمية تنمية السلم المجتمعي، لا بد من الإشارة إلى أن عديد من الدراسات والبحوث السابقة التي تناولته مثل: دراسة (Shuayb,M.,2015: 135-150)، دراسة (Satpute,K.,2015: 3993-3995)، دراسة (عزيز سمعان، ٢٠١٦: ٩٥-١٣٨)، ودراسة (أحمد الخزاولة وآخران، ٢٠١٧: ١١٩-١٤٠) والتي أظهرت أهمية إدراج تعليم ثقافة السلم المجتمعي كجزء من المناهج الدراسية، لأن ذلك يسهم في الحفاظ على الأنسجام المجتمعي، وغرس قيم التسامح بين المتعلمين، وتقليل النزاعات، وتنمية السلوك الاجتماعي لديهم مثل: الاحترام، التقدير للحياة الاجتماعية، والتفاهم والتعاون المتبادلين والسلوك السوي، وأوصت تلك الدراسات بإعادة هيكلة محتوى المناهج لدمج المضامين ذات الصلة بتعليم ثقافة السلم.

عطفًا على ما مر، فإن من الأهمية التأكيد على دور التاريخ في بناء منظومة قيمية من خلال النصوص التاريخية التي تحمل في طياتها أحداثًا وشخصيات وقيم ومبادئ عليا، تنمي لدى المتعلم التسامح المفضي إلى التعايش السلمي. بيد أن المعنى الذي يمنحه النص التاريخي ليس معنى أحاديًا، بل هو متعدد الأبعاد، متنوع ومتحرك، وتختلف مفاهيم استعماله بحسب زمنية النص والسياقات التي يؤسس فيها، ويتغير في دلالاته بحسب تنوع المكونات الثقافية للمجتمعات. وانطلاقًا من التحولات التي

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

يشهدها فضاء المعرفة في زمن يتميز بالتعدد في كل شيء، وبعدم الاقتناع بوجود منهج أحادي يلزم المتعلم بالخضوع لقوانينه وأنساقه المعيارية، زمن تحولت فيه سلطة المعرفة إلى نظرية نقدية ضد أي تسلط معرفي، تُثار قضية مركزية، وهي حق المتعلم في استكشاف معاني النص، وفهم دلالاته.

وعلى هذا النحو، انقضى الزمن الذي اعتُبر فيه التاريخ مجرد سرد للحوادث يُدرس للتسلية وإمتاع النفس، فقد غدا التاريخ دراسة للوجود الذي صنعته التجارب البشرية المعقدة، وهذا ما جعله بحق الوسيلة الفضلى التي تمكن العقل البشري من تلمس ماضي الإنسان في مظاهرة المادية وروابطه الاجتماعية. فحياة البشرية من خلال أحداث التاريخ ما هي إلا حوار بين الماضي والحاضر، وحوار بين الأجيال، وحوار بين الإنسان والزمن، وحوار بين كاتب التاريخ ومستقرئه وقارئه. من هذا المنطلق اكتسب النص التاريخي أهمية بالغة، ومكانة مرموقة في تعليم المادة وتعلمها، وتكوين شخصية المتعلم.

(Issar,Kriti,2021: 46)

ضمن هذا المنظور، تمخض عن انفتاح التاريخ على العلوم المجاورة، في ما يعرف بالتحالف المعرفي، نتائج يُعتقد أنها أساسية في دراسة الوقائع التاريخية؛ تكمن في تجاوز الوصف التاريخي والبحث في ما "تحت القيل"، وما خلف الظاهر، واستقصاء الدلالات، من أجل استكشاف "البنية المخبأة"؛ ما يجعل النص التاريخي حمالاً لدلالات عدة، وقابل لقراءات متعددة، إضافة إلى الحفر في أعماق الظاهرة التاريخية، والنبش في "حضارة الكلام" المبطن، وسبر أغوار الذات الإنسانية بتجلياتها الروحية، كما لاحظ ذلك ابن خلدون، وهو ما يستدعي تأويل الجانب المتواري في النص، والبحث عن المعاني المحتملة في التاريخ؛ لتوليد إضافات جديدة. فالتاريخ لا يتقدم من خلال التطابق للصيق مع عمليات الماضي.

(إبراهيم بوتشيش، ٢٠٢٠: ٨)

بدوره، فالوقائع التاريخية ليست شيئاً نعثر عليه، وإنما نصنعه، وصنعها لا ينفصل عن تأويلها. فالحدث التاريخي لا يصبح تاريخياً إلا بعد أن يتم عزله وتحديده. وهذا التحديد لا يتم إلا بعد أن يجعل كاتب النص الحادثة التاريخية الجديدة جزءاً من عرض منسق، يُقصد منه بدوره أن يفسر جانباً له دلالاته في التطور التاريخي. من ناحية أخرى، يفرض التأويل نفسه في دراسة النص التاريخي؛ لأن في كل سرد تاريخي وجهاً غائباً يتعذر الوصول إليه، وتبعيداً لوجهة نظر معينة، ما يصعب معه الإمساك بخيط

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

الحقيقة، فالنص لا يبوح بمعانيه كلها دفعة واحدة إذا لم يقرأ شخص ما أو لم يؤله، فأحياناً يخطئ كاتب النص في اختيار الكلمات والجمل المعبرة بدقة يريد قوله، ما يحدث مبادعة بين المقصد والقول.

(أشرف صالح، ٢٠١٢: ٨)

مهما كان الأمر، يدخل التأويل في صلب كل حقيقة من حقائق التاريخ. ويأتي الفعل التأويلي بوصفه عملية بناء علمي يكون هدفها تنظيم استراتيجية منطقية للنص التاريخي، عبر ضوابط ومحددات علمية. إنها نسق فكري يتعامل مع النص بمنطق ضمني، وقيمة محورية يستطيع من خلالها المتعلم أن يدرك عنصر التنسيق والوحدة باللجوء إلى الحدس لا بمفهوم التوهم العابر، بل بمعنى القناعة التي تستقر في النفس بعد الاستئناس مع النص. ولعل هذا ما ينسجم مع المفهوم اللغوي للتأويل الذي يعني التدبير، وهو مفهوم يؤكد استحضر الحكمة والتمنطق في قراءة ما هو صامت وغير مرئي وتأويل النص؛ لفهم دلالته.

(Jehle, May., 2021: 73-86)

من الاستشهادات كلها التي أوردناها، يتبين أن تأويل النص التاريخي من القدرات التي ينبغي للمتعلمين اكتسابها واتقانها، فمن خلالها يستطيع المتعلم الوقوف على أفكار النص، صورته، وتراكيبه. فصار لزاماً تدخل المتعلم في النص؛ لإعادة بناء معناه، واستكشاف دلالته، وإمطة اللثام عن "التاريخ الحقيقي"، ووفق هذا المنظور تؤسس توليفة يمكن التعبير عنها بـ"انصهار الآفاق" بين الماضي والحاضر، فيصير مؤول النص مشاركاً في إنتاج معناه.

في المنحى ذاته، لا يمكن المتعلم خلال عملية التأويل أن ينفلت من مرجعية الماضي لفهم النص. وبناء عليه، لا بد من المعاشة والمشاركة الوجدانية التي تبلغ بالمتعلم درجة تفهم كاتب النص، فالإنسان لا يفهم إلا ما عاشه بنفسه. والتفهم هو القدرة التي تمتلكها مختلف التعبيرات (حزن فرح، غضب ... إلخ) على استحضر ما تعبر عنه، وهو الأساس لكل تواصل وكل مشاركة للتجربة بين البشر. وبناء على ذلك تصبح التجربة المعيشة والمشاركة الوجدانية والتعاطف والفهم في علاقة جدلية، ويكتشف الإنسان نفسه باكتشاف ماضي الآخرين عبر معاشة ما عاشوه. ولا يتعلق الأمر هنا بحدس أو استنتاج لشعور ما صاحب لواقعة تاريخية، بل هي إعادة إحياء هذا الشعور في نفس المتعلم، وكأن الواقعة حدثت تحت سمعه وبصره في الحاضر، لا في الماضي فحسب. إنها "إرادة الالتقاء" التي يُبديها المتعلم ليكتشف

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

بوجدانه شعور الناس في الماضي، ويعايشهم بالمخيلة رغم المسافة الزمنية والتغرب عن العصر؛ لإزالة التباعد. والحاصل أن ليس هناك أفضل من معايشة معاصرة لفهم روح نص كُتِب في الماضي.

(بول ريكور، ٢٠٠٩: ٤٩٨-٤٩٩)

على غرار ريكور، أدلى (عبدالله العروي، ١٩٩٢: ٢٠٩) بدلوه في مسألة تأويل النص التاريخي التي يجب على المتعلم امتلاك مهاراتها، فهي أساس الفهم وتساعد على إعمال العقل، واستخدام ملكاته في إدراك المعنى الخفي والحقيقي من ورائه، وهذا الإدراك يسمح للمتعلم بدخول عالم النص، فيتمكن من فهم البنية الأساسية لمضمون النص، من خلال معرفة بعض العناصر المشكلة لموضوع النص، ووضعه في إطاره التاريخي، والتي تستدعي فهم النص، ثم ربط آليات الفهم بالموروث الثقافي (التراث) ومعطيات الحاضر، اللذين تؤسس عليهما بنية التأويل، فإن للتأويل علاقة متداخلة مع الجوهر الزمني للإنسان، وأن الإنسان يعيش في إطار التاريخ، ويتواصل مع موروثه، لا بوصفه شيئاً غريباً عنه، بل بوصفه منتمياً إليه ومندمجاً فيه، فكل فهم هو فهم تاريخي، لأن للذات تاريخاً وتراثاً لا يمكن أن تتفصل عنهما.

بيد أن الإشكالية الحقيقية التي يمكن أن يواجهها المتعلم في تفسير النصوص التاريخية وتأويلها هو الأداة العقلية والعلمية المثلى التي يمكن استخدامها في تفسير النص بحيث لا يمثل خرقاً لمنظومة الثوابت المتعارف عليها، ولا تترك النسق والسياق التاريخي لكثير من الأحداث التاريخية المحسومة، مع الحفاظ في ذات الوقت على طريقة وأسلوب يمكن المتعلم من تأويل النصوص وتفسيرها والموائمة بينها بالشكل الذي يسمح بإيجاد رؤية علمية مميزة لمتعلم عن غيره، مستندة لما استنتجه من آراء لاسيما في حال وجود تعارض أو نقص في تمام السرد التاريخي لكثير من الحوادث التاريخية.

(محمد بن صابر، ٢٠١٩: ٩٦-٩٧)

وفي السياق ذاته، يشير (صالح اللهيبي، ٢٠١٦: ٧٠) إلى أن الدراسات التاريخية تحتاج إلى تفسير النصوص وتفسير التاريخ وفق منهجية علمية منصفة تساعد في فهم النص وفق سياقه وعدم الشطط، وكذلك إيجاد قواعد تساعد في تحديد منهجية تاريخية علمية مقبولة للتأويل والفهم. فلا يمكن التعاطي مع النصوص التاريخية وفق قراءة سطحية عابرة دون منهجية تفصيلية يمكن الاعتماد عليها في فهم النصوص وإنزالها منازلها الصحيحة وفق عقلية تدرك معنى التأصيل والتفصيل. إذن للتأويل

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

معنى مستقر في الأذهان وهو إدراك مرامي النصوص، ومفاد العبارة، وهذا كله يتطلب إحاطة بالمعنى وإدراك أنماط الفعل التي تظهر في شكل قولي أو غير قولي.

هكذا يتجلى لنا، من خلال ما تقدم، أن التاريخ يجعل من سلوك الإنسان موضوعاً للدراسة والتحليل، فمن يطالع التحولات المعرفية واتساع رقعتها، يجد أن التفسير في حقل التاريخ عرف قفزة تمثلت في الانتقال من التاريخ السردى إلى التاريخ الإشكالي، حيث يهتم الأول بالتاريخ السياسي الحدتي وما يُحيط به من تاريخ دبلوماسي، كذلك نجده يهتم بالأحداث المنفردة والقصيرة. في حين أن التاريخ الجديد، تاريخ إشكالي، بمعنى أن المتعلم يعطي أهمية بالغة في طرح الإشكاليات من خلال صياغة أسئلة انتقائية على حياة الإنسان في الماضي ويفسرها، بغية فهم الحاضر؛ للاستتارة بهما في المستقبل.

وفي خضم هذه التحولات، بدأ بوضوح انفتاح التاريخ على مناهج العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية وتكسير الحدود بين التخصصات الأخرى، مما أدى إلى معالجة أحداث التاريخ من منطلق جغرافي وتحليل اقتصادي ومقاربة حضارية. وبذلك تمكن التاريخ من أن يتوسع، ويأخذ أبعاداً عالمية بدراسة التبادل والتفاعل بين الحضارات، وتناول الفعل الإنساني بوصفه حقيقة مركبة تخضع لعوامل متداخلة ومتشابكة تتحكم فيها عوامل البناء والهدم، التي تجعل من النشاط البشري مجمل الإسهام الإنساني وحصاد الحضارات التي أنجزتها.

لذا، فالثقافة والحضارة كلمتان متداخلتان. أنهما محيطان من العادات والظروف والمكتسبات التي ينظر إليها بوصفها بديهيات، فعلى سبيل المثال، لقد قبلت الحضارة الأوروبية التحولات مع أنها كانت تخالفها أو تعاديها. وما دامت الحضارة تتصف بالدوام والحركة فهي مستمرة ومتغيرة (محافظة وتتقبل التجديد) في آن واحد، وهي حاضرة في الوسط الذي تشبثت به عدة قرون، وفي الوقت نفسه، فأنها تتقبل بعض المنافع المقدمة لها أو المقترحة عليها من حضارات مجاورة أو بعيدة، ثم إنها تبت إسهاماتها خارج نطاقها. فالتقبل والتأثر متساويان في مواجهتهما لبعض المحاولات الدخيلة. ومن هذا المنطلق، فالحاجة عند البشر أساس التطور.

(Oulmaati,K.& Ezzahri,S.,2017: 973)

يتراءى لنا، انطلاقاً من هذا، ضرورة إبراز الأنساق المشتركة لحضارات العالم، والبحث عن الظواهر التاريخية المتباينة التي تكشف تنوع التجارب الإنسانية، من خلال تناول الآخر وإدراج تاريخ "الأنا"

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

ضمن "نحن"، والطريقة التي تنظر من خلالها الشعوب بعضها إلى بعض، فهذه الصورة تنطلق من الأنا لتصل إلى الآخر، انطلاقاً من الذات، فما تعده الذات خيراً تبحث عنه في الآخر، فإن وُجد، صار الآخر ملتحمًا مع الذات، وإن لم يوجد حدث التمايز الغيري، وتتطور العلاقات التي يمكن أن توجد بين الشعوب يؤدي في الوقت نفسه إلى تطور في نظرة الآخر، ففي اللحظة نفسها يعرف تفاعلاً حضارياً على عدة مستويات، واعتماد مقارنة حضارية على أسس متينة، تتقاسم الإحساس بالمسئولية المشتركة.

(عبد العزيز الطاهري، ٢٠٢٢: ٢٢٦)

بالمثل، فكلما تعمقنا في دراسة الحضارات العالمية، ازدادنا إدراكاً لأهمية إبراز آليات التفاعل فيما بينها، وكيفية تبادل جميع الخبرات من عادات وتقاليد، وأنماط حياة، ونظم سياسية واقتصادية وثقافية، مع الاحتفاظ بالخصوصيات الدينية والثقافية لكل شعب من الشعوب، الإنسانية التي وصلت إليه اليوم وما تتميز به من ثراء، وما كان ليحدث هذا لولا التفاعل بين مختلف المجتمعات والشعوب، بصرف النظر عن حجم المساهمة التي قدمها كل طرف في هذا المجموع، وعن قوة المساهمة واتساعها في عملية التفاعل تلك، وبصرف النظر عما إذا كانت ثقافة هذا الطرف أو ذلك سائدة أم ذات وجود هامشي بين حقبة وأخرى من حقب التاريخ الحضاري والعالمي. فأصبح التفاعل الحضاري في عالمنا المعاصر ضرورة ملحة لتجنيب العالم أخطار الحروب والصراعات، فهو أداة محورية للتواصل الإنساني بين الحضارات المختلفة؛ لتحقيق تفاهم حول القضايا التي تشغل بال العالم، وأبرزها القضاء على العنف والصدام بين الحضارات، وصولاً إلى بناء جسور التسامح والتعايش بين هذه الحضارات.

وتكمن أهمية التفاعل الحضاري في الخروج من دائرتين تبتلي بهما الحضارات وهي: دائرة السلبية والانعزال، بمعنى كف أو امتناع الحضارات أو بعضها عن إقامة أي علاقات مع بعضها، ودائرة التصارع، بمعنى انتهاج الحضارات أو بعضها علاقات تقوم على الصراع والتصادم. تفاعلاً اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، وكذلك التعاطي الإيجابي والموضوعي الفعال بين الشعوب، والقدرة على التعامل مع كافة الآراء. فالشعوب بحاجة ماسة إلى التقارب وتبادل الأفكار؛ للتمكن من مواكبة ما يحيط بها من متغيرات. فالتفاعل الحضاري يعد أساس التحدي المواجه لأي حضارة، فتكون مطالبة بأن تفتح على العالم، وتواكب مستجداته، فتأخذ منه، وتعطي له دون ذوبان أو فقدان للهوية مع المحافظة على خصائصها، وثقافتها، وقيمها؛ وبذلك يكون أساس التحدي. (Paul Barker, 2013: 11-12)

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

في المنحى ذاته، تعد التعددية الثقافية مدخلاً مهماً للتفاعل الحضاري، لما تقدمه من طرح فكري ينطوي على تعزيز نوعية التعليم كحق أساسي للجميع عبر تناول مجموعة واسعة من الموضوعات تتضمن احترام التنوع الثقافي واللغوي، مع إعطائها تركيزاً خاصاً على القيم المشتركة العالمية وتنوع المضامين والطرق التعليمية التي تراعي الخصوصيات الثقافية. وفي هذا الصدد قامت منظمة اليونسكو بوضع معايير محددة لتقييم المناهج الدراسية في العالم كجزء من استراتيجيتها لدعم وتعزيز التفاعل الحضاري، وتدور تلك المعلومات حول مدى صحة المعلومات والصور والخرائط التاريخية وكذلك الرسوم البيانية والتوضيحية، والاعتراف بإنجازات الحضارات الأخرى، وإبراز ضرورة التعاون الدولي، وتضمن قيم الحرية، التعاون، والسلام العالمي في مناهج التاريخ بالمراحل التعليمية المختلفة.

(أمانى طه، ٢٠١٢: ٢٥١)

تزداد المسألة أهمية، نتيجة التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات الذي يزداد يوماً بعد يوم، وما يشهده العالم من صراعات ونزاعات، فتبدو الحاجة ملحة إلى غرس قيم التعددية الثقافية، مثل: التسامح، والتعايش السلمي، والسلام العالمي بين المتعلمين أكثر من أي وقت مضى، وذلك انطلاقاً من قاعدة مفادها إن المجتمع التعددي ليس مجرد مجتمع تعيش فيه مجموعات دينية أو عرقية مختلفة في ونام، ولديهم حقوق مدنية وسياسية متساوية؛ لكن المجتمع التعددي هو مجتمع يكون فيه كل فرد يحترم ثقافة وقيم المجموعات الأخرى. في مثل هذه المجتمعات، يحظى التسامح والاحترام والتعايش وقبول الاختلاف باهتمام كبير. (Nugroho, M., 2019: 226-242)

هكذا يتجلى لنا، من خلال ما تقدم، أن الهدف الأساسي للتعددية الثقافية هو استخدام التعليم لإيجاد مجتمع يتم فيه تقدير وفهم وقبول واحترام البشر واختلافاتهم، ومساعدة المتعلمين على تطوير تنافس ثقافي مع ثقافات تتعدى الحدود الوطنية، وإدراك أن جميع الناس الذين يعيشون على وجه الأرض لديهم أقداراً مترابطة، فالمواطنين الذين لديهم فهماً واعتناقاً للثقافات ضمن حدود دولتهم، هو على الأرجح أكثر عرضه للعمل بفاعلية ضمن ثقافات خارج حدود أوطانهم، أكثر من أولئك الذين لديهم فهماً واعتناقاً أقل للثقافات ضمن مجتمعهم. ونجد أنفسنا أمام المعادلة الشكسبيرية "تكون أو لا نكون".

وفي (Kang, J., 2021: 25-34)

حقيقة الأمر، نجد للبرامج التعليمية أهمية بالغة في تنمية التقدير المتبادل بين الحضارات الإنسانية، والعمل على تنمية اتجاهات إيجابية نحوها؛ إيماناً بوحدة المصير المشترك للإنسانية جمعاء. لذا، بدأت

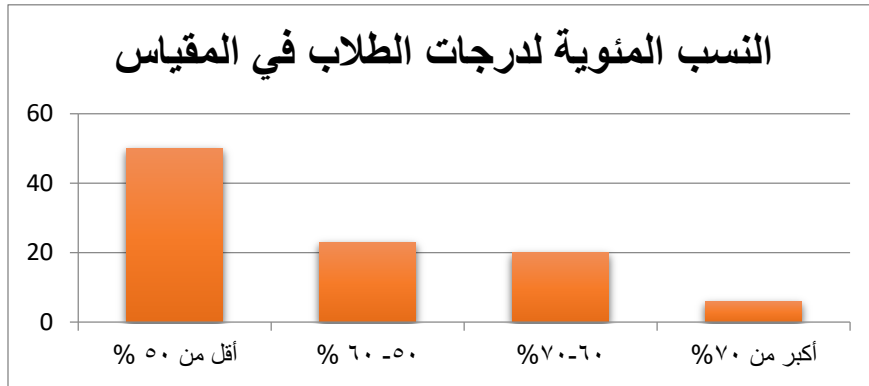
"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

الاهتمامات العالمية في تعميق هذا الاتجاه في البرامج التعليمية؛ لتواكب متطلبات المستقبل للمتعلمين، من خلال تنمية معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم الإيجابية نحو الحضارات الأخرى.

بدوره، تمثل المرحلة الجامعية بمنزلة البذور الأولى المخصصة لبناء فكر المتعلمين وكسر العقليّة الضيقة؛ مما يستدعي ضرورة تعزيز التفاعل الحضاري وصوره المختلفة لديهم في تلك المرحلة، من خلال البرامج والأنشطة النوعية التي تسهم في امتلاكهم لتلك الصور؛ لمساعدتهم على التواصل والتفاعل مع غيرهم والتعايش معهم، وتحقيق الخير للبشرية، إضافة إلى تعميق مبدأ التسامح، ونشر ثقافة العيش المشترك التي تسهم في دفع مسيرة التنمية في المجتمع. وقد توّطد لدى الباحث الشعور بمشكلة البحث الحالي نتيجة قيامه بدراسة استكشافية حيث طبق مقياساً للسلم المجتمعي^(*)، واختباراً لتأويل النص التاريخي^(*) من إعدادة على عينة مكونة من (٤٠) طالب للفرقة الثانية شعبة التاريخ في العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م. وقد تمثلت أهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

- فيما يتعلق بمقياس السلم المجتمعي: حيث حصل عدد (١٥) طالب (أي ٥٠% من حجم العينة) على أقل من ٥٠% من نسبة الدرجة الكلية للمقياس، وحصل عدد (٧) طلاب (أي نسبة ٢٣% من حجم العينة تقريباً) على نسبة من ٥٠% إلى ٦٠% من الدرجة الكلية للمقياس، في حين حصل عدد (٦) طلاب (أي نسبة ٢٠% من حجم العينة تقريباً) على نسبة من ٦٠-٧٠% من الدرجة الكلية، بينما حصل طالبين (أي نسبة ٦% من حجم العينة تقريباً) على نسبة أكبر من ٧٠% من الدرجة الكلية للمقياس. والشكل التالي يوضح النسب المئوية لدرجات الطلاب في الاختبار.

شكل رقم (١) النسب المئوية لدرجات الطلاب في مقياس السلم المجتمعي بالدراسة الاستكشافية

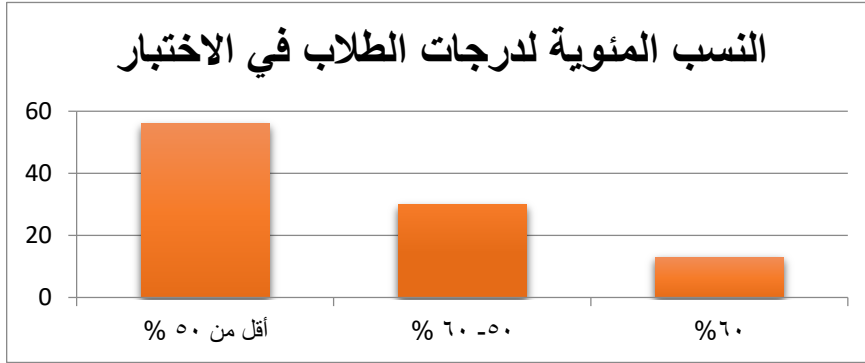


^(*) أنظر ملحق رقم (٢) مقياس السلم المجتمعي بالدراسة الاستكشافية.
^(*) أنظر ملحق رقم (٣) اختبار مهارات تأويل النص التاريخي بالدراسة الاستكشافية.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

■ فيما يتعلق باختبار مهارات تأويل النص التاريخي: إذ حصل عدد (١٧) طالب (أي ٥٦% من حجم العينة تقريباً) على أقل من ٥٠% من نسبة الدرجة الكلية للاختبار، بينما حصل عدد (٩) طلاب (أي نسبة ٣٠% من حجم العينة تقريباً) على نسبة من ٥٠% إلى ٦٠% من الدرجة الكلية للاختبار، في حين حصل عدد (٤) طلاب (أي نسبة ١٣% من حجم العينة تقريباً) على أكثر من ٦٠% من الدرجة الكلية للاختبار. والشكل التالي يوضح النسب المئوية لدرجات الطلاب في الاختبار.

شكل رقم (٢) النسب المئوية لدرجات الطلاب في اختبار تأويل النص التاريخي بالدراسة الاستكشافية



انطلاقاً من نتائج الدراسة الاستكشافية بات من الضروري الاهتمام بتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي، لدى الطلاب المعلمين بهدف إعدادهم للمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع والمحافظة على قيمه، والتفاعل مع ثقافة الآخر، ولأهمية زيادة وعي الطلاب المعلمين بالقضايا العالمية المعاصرة، وزيادة تقديرهم للتعاون المشترك بين الحضارات الإنسانية، وصولاً إلى السلم والتعايش بين شعوب العالم، وهذا هو ما يهدف إليه البحث الحالي من خلال بناء برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ.

* تحديد مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مهارات تأويل النص التاريخي وأبعاد السلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ بكلية التربية؛ نظراً لعدم وجود برامج تدريسية تأخذ بمعايير التفاعل الحضاري والتعددية الثقافية كمدخل له، إضافة إلى مراعاة توجهات الطلاب المعلمين تجاه القضايا الإنسانية، والوعي بالتباين الثقافي بين جميع الأفراد في العالم.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ١- ما مهارات تأويل النص التاريخي التي ينبغي تتميتها لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية؟
- ٢- ما أبعاد السلم المجتمعي التي ينبغي تتميتها لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية؟
- ٣- ما المعايير المقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية المناسبة للطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية؟
- ٤- ما صورة برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية؟
- ٥- ما فاعلية البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية؟
- ٦- ما فاعلية البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية السلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية؟

* حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على ما يلي:

- مجموعة من الطلاب معلمي التاريخ بالفرقة الثانية بكلية التربية جامعة عين شمس.
- بعض مهارات تأويل النص التاريخي المناسبة للطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية.
- بعض أبعاد السلم المجتمعي المناسبة للطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية.
- تطبيق البرنامج المقترح في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣ م.

* أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- بناء برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية.
- تعرف فاعلية البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية في تنمية مهارات تأويل النص التاريخي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

■ تعرف فاعلية البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية في تنمية السلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية.

* فروض البحث:

في ضوء أسئلة البحث يمكن صياغة الفروض التالية:

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كمهارات فرعية كل مهارة على حدة، لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كأبعاد فرعية لكل بعد على حدة، لصالح التطبيق البعدي.

* تحديد مصطلحات البحث:

يحدد الباحث المقصود بمصطلحات البحث تحديدًا إجرائيًا كما يلي:

■ التفاعل الحضاري:

عملية إيجابية تهدف إلى التفاعل الإيجابي المعتمد على التواصل الثقافي والسلمي، والذي يتزامن مع الواقع في تطوره، ويحقق غاية الحضارة الإنسانية، وهذه العملية أساسها الاحترام والسلم، وجعلها أداة لتنمية قدرة الطلاب معلمي التاريخ على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية، من خلال مجموعة المعايير المقترحة؛ مما يساعد في تنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لديهم.

■ التعددية الثقافية:

فلسفة تحدد بصورة أساسية محتوى البرنامج ولها انعكاساتها على مكوناتها الأخرى من أهداف، وطرق تدريس، وأنشطة تتضمن مواقف تزيد من الاحترام المتبادل بين أصحاب الثقافات المتنوعة والمختلفة، احترام أساسه التسامح والمحبة، من أجل العيش المشترك داخل مجتمع متماسك؛ بما يعين على تنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

■ تأويل النص التاريخي:

عملية علمية وعقلية تساعد الطالب معلم التاريخ على إدراك الأبعاد والمرامي الكامنة في النص التاريخي، والدخول لأعماق النص بخطى تدريجية راسخة ووثيقة من خلال التركيز على الإدراك التام للمفاهيم والمصطلحات وغيرها الواردة في سياق النص، ومعرفة مكونات النص وغايات الكاتب ومراميه؛ من أجل الخروج بجملة قواعد منهجية يمكن تطبيقها على الأحداث التاريخية الأخرى، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم في الاختبار المعد لهذا الغرض.

■ السلم المجتمعي:

مجموعة من الأحكام تُكوّن لدى الطالب معلم التاريخ من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات، بحيث تمكنه من احترام المساواة الانسانية، واحترام الحريات، والانفتاح الفكري، والانتماء الوطني، فضلا عن الولاء للوطن، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم في المقياس المعد لهذا الغرض.

* خطوات البحث وإجراءاته:

للإجابة عن أسئلة البحث، وإثبات مدى تحقق فروضه اتبع الباحث الخطوات التالية:

١- تحديد مهارات تأويل النص التاريخي التي ينبغي تنميتها لدى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ، وذلك من خلال:

- أ- الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالفلسفة التأويلية.
- ب- الأدبيات المرتبطة بفهم النصوص التاريخية، وتفسيرها.
- ج- طبيعة وخصائص الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي.
- د- طبيعة التاريخ كعلم وكما مادة دراسية.

هـ- استطلاع رأي الخبراء والمتخصصين في مجال التاريخ وطرق تدريسه.

٢- تحديد أبعاد السلم المجتمعي التي ينبغي تنميتها لدى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ، وذلك من خلال:

- أ- الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بطبيعة السلم المجتمعي.
- ب- طبيعة وخصائص الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي.
- ج- استطلاع رأي الخبراء والمتخصصين.

٣- إعداد قائمة معايير للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية المناسبة للطلاب المعلمين، وذلك من خلال:

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- أ- دراسة النظريات المعاصرة للتفاعل الحضاري.
- ب- الإطلاع على الاتجاهات العالمية المرتبطة بالتفاعل الحضاري.
- ج- الأدبيات المتعلقة بالتعددية الثقافية وخصائصها.
- د- استطلاع رأي الخبراء والمتخصصين.
- ٤- بناء البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي للطلاب المعلمين شعبة التاريخ، وذلك من خلال:
 - أ- تحديد فلسفة البرنامج.
 - ب- تحديد الأهداف العامة للبرنامج.
 - ج- تحديد المحتوى العلمي للبرنامج.
 - د- اختيار استراتيجيات التعليم والتعلم المناسبة.
 - هـ - تحديد الأنشطة التعليمية، ومصادر التعلم المستخدمة.
 - و- تحديد أساليب التقويم المناسبة للبرنامج.
- ٥- قياس فاعلية تدريس البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي للطلاب المعلمين شعبة التاريخ، وذلك من خلال:
 - أ. إعداد كتاب للطالب متضمناً موضوعات البرنامج المقترح.
 - ب. بناء أدوات البحث لقياس فاعلية تدريس موضوعات البرنامج المقترح، وهما: "اختبار مهارات تأويل النص التاريخي"، و"مقياس السلم المجتمعي".
 - ج. اختيار مجموعة من طلاب الفرقة الثانية شعبة التاريخ كمجموعة تجريبية.
 - د. تطبيق أدوات البحث على المجموعة التجريبية قبل تدريس موضوعات البرنامج المقترح.
 - هـ. تدريس موضوعات البرنامج المقترح المعد لطلاب المجموعة التجريبية.
 - و. تطبيق أدوات البحث على المجموعة التجريبية بعد تدريس موضوعات البرنامج المقترح.
 - ز. رصد النتائج، ومعالجتها إحصائياً، وتفسيرها، ومناقشتها.
 - ح. تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

* أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في أنه يقدم:

- قائمة بمعايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، الذي قد يساعد مخططي البرامج التعليمية على إدراك هذه المرجعيات.
- برنامجاً قائم على مجموعة معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، يمكن الاستفادة منه في تطوير البرامج الحالية.
- قائمة بمهارات تأويل النص التاريخي المناسبة للطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية، يمكن الاستفادة منها في تطوير أهداف برامج إعداد المعلم.
- قائمة بأبعاد السلم المجتمعي المناسبة للطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية، يمكن الاستفادة منها في تطوير أهداف ومحتوي برامج إعداد المعلم.
- اختباراً لمهارات تأويل النص التاريخي للطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية، يمكن الاستفادة منه في تقويم تعلم الطلاب المعلمين.
- مقياساً للسلم المجتمعي للطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية، بما يتيح الفرصة للباحثين للاستفادة منه في بناء أدوات على غراره.

الإطار النظري للبحث:

لما كان الهدف من البحث يتمثل في بناء برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ، فإن الإطار النظري يهدف إلى تحديد مهارات تأويل النص التاريخي وأبعاد السلم المجتمعي من ناحية، ومن ناحية أخرى تحديد معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، وفيما يلي تفصيل ذلك.

المحور الأول: تأويل النص التاريخي

إن إدراك الحقيقة التاريخية يستوجب من المتعلم معالجة النصوص والوثائق بدقة مُحكمة، قوامها المقارنة، والتفكيك، والتركيب، والاستقراء التعليلي؛ لبناء القاعدة الأساسية للمعرفة اليقينية، فالتاريخ لا يصل إلى المعقولية إلا في الحد الذي يبدو لنا قادراً فيه على الإثبات. لذا، لم يعد فهم واستيعاب

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

مضمون النص التاريخي مجرد معرفة الحقائق المتضمنة في المكتوب؛ بل ينظر إليه على أنه نشاطاً ذهنياً ذو أبعاد متعددة ينطوي على بنية معرفية مطابقة للبنية التي قصد كاتب النص أو مؤلفه نقلها.

أولاً: مفهوم تأويل النص التاريخي:

لن نخوض كثيراً في المعنى اللغوي للتأويل أو الهرمينوطيقا Hermeneutics إلا بالقدر الذي يحزر المصطلح، ويجلي المفهوم، فقد تعددت المفاهيم التي حملها هذا المصطلح، والدلالات المترتبة على ذلك في الحقول المعرفية التي تتقاسمه فقد استعمل في الأصل بوصفه مصطلحاً لاهوتياً كان يُقصد به العلم المنهجي الذي يروم تفسير نصوص الكتاب المقدس المتسمة بغموض معانيها.

فالتأويل لغة: من تأول الكلام، أي فسره ووضح ما هو غامض منه، وتأويل الشيء تفسيره ومرجعه، والتأويل: تفسير ما يؤول له الشيء. (أحمد مختار عبد الحميد، ٢٠٠٨: ١٣٩)

يُعرف التأويل بأنه "تحديد المعاني في النص من خلال التحليل وإعادة صياغة المفردات والتركيب ومن خلال التعليق على النص" (العبد جلولي، عبد القادر خليف، ٢٠١٧: ٧٦)

كما يُعرف (عبد الله العروي، ١٩٩٢: ٣٦٨) التأويل أيضاً بأنه "كل استفهام مسبوق باستغلاق، وإبدال عبارة صامته بأخرى مبيّنة"، أي أنه تأمل ثانٍ لعملية الكتابة التاريخية، فالتأويل ليس استنساخاً لمعطى واقعي فحسب، إنما هو الذي يعطي للحدث معنى من المعاني، لأنه هو الذي يبني الحدث ويمنحه معنى ودلالة.

وفي مجال النقد التاريخي يُعرف (عبد الرحيم الحسناوي، ٢٠٢٠: ١٣٩) التأويل بأنه "نقد التفسير الذي يفيد مقارنة النص من خلال استجلاء المعنى المستتر وراء المعنى الحرفي، وذلك من خلال استقصاء الظروف التي أنتجت النص والمناخ البيئي الذي انبج منه".

في حين يرى (إبراهيم بوتشيش، ٢٠١٧: ٧١) أن تأويل النص التاريخي هي "عملية بناء علمي يكون هدفها تنظيم استراتيجية منطقية للنص التاريخي، عبر ضوابط ومحددات عملية. إنها نسق فكري يتعامل مع النص بمنطق ضمني وقيمة محورية يستطيع من خلاله المؤول أن يدرك عنصر التنسيق والوحدة باللجوء إلى الحدس لا بمفهوم التوهم العابر، بل بمعنى القناعة التي تستقر في النفس بعد طول الاستئناس مع النص التاريخي".

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

ويُعرف (Behan,C.,2000: 41-56) تأويل النص التاريخي بأنه "مجموعة من العمليات التي يقوم بها المتعلم من خلال تفاعله مع النص، ومعايشته له؛ لاستكشاف معنى الحياة الإنسانية من جديد، وإيجاد العلاقات الرابطة بين الأحداث التاريخية، تبدأ من رصد الأسباب وتصنيفها وترتيبها، مروراً إلى التمييز بين ما هو موضوعي مرتبط بالسياق والظروف الخارجية، وما هو قصدي مرتبط بالتصرفات البشرية"

ثانياً: ضوابط تأويل النص التاريخي:

لابد ابتداءً من إدراك معنى النص التاريخي؛ حتى يمكن تطبيق عمليات تأويل النصوص وتفسيرها، وفق منهجية راسخة، فللنص التاريخي تعريفات متعددة، فيرى (صالح اللهبي، ٢٠١٦: ٧٠) أنه "وثيقة مكتوبة شاهدة على الماضي البشري بأي لغة كانت، بشرط أن تكون أصلية، والوثيقة عمومًا هي المادة الأولية للتاريخ، أي أنها تحمل بين ثناياها مزايا مرحلة زمنية معينة". كذلك يعرف النص التاريخي بأنها "تلك الوثائق المكتوبة والتي تمثل مجموعة من الحقائق والمفاهيم والتعليقات المرتبطة بحدث من أحداث الماضي". (عبد الرحيم الحسناوي، ٢٠١٨: ٣٥١)

إن الفهم الحقيقي والإدراك المتعمق للنصوص يساعدنا في عملية التأويل والتفسير من حيث: أولها، تسهيل فهم الأحداث للمتعلم، وبالتالي معايشته للمرحلة التاريخية قيد الدراسة والتحليل. ثانيها، إدراك مفهوم التاريخ بأشكاله المتعددة ومعرفة الأسباب والمسببات. ثالثها، تطوير القدرات الذهنية، وتوسيع المدارك المعرفية للمتعلم. ويذهب (عبد الله العروبي، ١٩٩٢: ٣١٣) إلى هناك أنماطاً يلجأ إليها المتعلم، لكي يعطي النص معنى ويربطه بأخرى لفهم وتفسير حوادث معينة تمهيداً لتأويلها، ومن تلك الأنماط:

- **التعليل الديني:** يفسر هذا النمط كل حادث بالإرادة الإلهية ونجده حاضرًا في الكتابة التاريخية المسيحية زمن سيطرة الكنيسة وفي الكتابة التاريخية الإسلامية (الإرادة الربانية).
- **التعليل البطولي:** يرتبط هذا النمط ببطولات شخصية، ووفقاً لهذا المنظور يصنع التاريخ عظماء يتحكمون في سير الأحداث، وقد اعتمد هذا النمط الاتجاه الرومانسي في التاريخ.
- **التعليل الدوراني:** يعكس هذا النمط ثلاثة نماذج، الأول: نموذج شبنلنجر (Spengler) في التاريخ العلمي والذي درس سبع حضارات وحاول أن يكتشف أسباب صعودها وأفولها وكل حضارة في نظره تمر بمرحلة النشأة والنضج ثم الانحدار. والثاني، نموذج أرنولد توينبي (Arnold Toynbee) الذي

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

يرى أن الوحدات التاريخية ليست دولاً أو عصوراً بل هي حضارات ويتضمن كتابه في التاريخ محاولة تركيبية في نشوء تلك الحضارات وتطورها وسقوطها. أما الثالث، فهو مذهب ابن خلدون الذي يرى أن تطور المجتمع يمر بمرحلتين أساسيتين هما: البداوة العصبية والملك الحضارة. وفي كل مرحلة تحدث تطورات بشكل دائم ومستمر. وكل منها يؤسس لما بعده ويتسم بسمات تشمل جميع النواحي.

■ **التعليل المادي التاريخي:** تعتبر المادية التاريخية أن العامل الاقتصادي هو المحرك الأساسي للتاريخ، وتتأسس المادية على مقولات أساسية هي: قوى الإنتاج، وعلاقات الإنتاج.

إذن، عنصري التفسير والتأويل يدخلان في صلب كل حقيقة من حقائق التاريخ. ويفترض في عملية تأويل النصوص التاريخية ضرورة تجاوز المتعلم مع النص حدود الخط واللغة التي كتب بها، وفي المقابل التعمق في دراسته فيه عبر شبكة الذهنيات والمعتقدات السائدة في عصر كتابته. فالفهم التاريخي يُبنى على مستويين: مستوى إجراءات التحليل، أي تحقيق الوثائق ومقارنة بعضها ببعض، ثم مستوى التأويلات أو ما يُعرف بإنتاج العملية التاريخية.

بمجرد ما يبدأ المتعلم في عملية التأويل تصبح علاقته بالنص علاقة اغتراب، كما يدخل الحدث المؤول في سياق اجتماعي ثقافي غريب عنه. ولتجاوز هذه الصعوبات يرى (Behan,C,2000: 39-66) (إبراهيم القادري بوتشيش، ٢٠١٧: ٧٤-٧٥)، (عبد الرحيم الحساوي، ٢٠١٨: ٢٢١-٢٢٣) أن هناك بعض الضوابط عند قيام المتعلم بتأويل النص التاريخي، ومنها:

- أن يشكل النص التاريخي موضوع التأويل وحدة تتسم بالتناسق والشمولية والانتظام. وقبل تأويله يجدر بالمتعلم تأمله اعتماداً على تصورات ذهنية ومعارف أولية تعطي المؤول أبعاد النص المؤول، وعلى أساس هذه الأرضية النظرية يمكن للمتعلم أن يبني عملية التأويل وذلك عبر أسئلة افتراضية واستثمار المفاهيم التي يكون قد استأنس بها، فضلاً عن الرموز والعلامات الدالة.
- فهم النص التاريخي الذي يستدعي بانغلاقه عملية التأويل. وهذا الفهم يتشكل من خلال ما يقوم به المتعلم من عمليات فكرية كالمقارنة والترتيب، وانطلاقاً من مجموع الوثائق التي يجمعها، حيث يستأنس ويحتك بها حتى تصبح لديه نوعاً من المعتاد والمألوف، فيصبح في عقله تصور يعكس النظام الضمني لتلك الوثائق التي تقوده إلى إصدار حكم تجاه الحادثة التاريخية.
- حاجة المتعلم إلى معرفة تاريخية تحيط بأهم التجارب التاريخية الكبرى للبشرية المادية منها والروحية، وذلك قصد استلهاً المعنى الذي يحاول استخراجها من النص التاريخي المؤول.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- البحث عن المعنى المضمّر في النص أي المعنى غير المصرح به في الجملة اللغوية المنطوق بها. والوقوف على ظرفية إنتاج النص والعلاقات الدلالية بين عناصره.
- تجاوز القراءة السطحية للنص التاريخي إلى قراءة شمولية تقوم على النظرة النقدية الفاحصة، مع مراعاة التقيد بمقصديّة النص، وعدم التسرع والتعميم.

ثالثاً: أهمية تأويل النص التاريخي:

ذهب البعض إلى أن مجال التأويل ينطبق على الشعر دون النثر، بل إن بعضهم أقر صراحة على أن النص التاريخي غير قابل للتأويل لعدم وجود غموض في ثناياه، على عكس النص الشعري ومختلف أنواع الإبداعات التي يكتنفها الغموض واللبس، مما يستدعي الفعل التأويلي، وعلى نفس المنوال سار بعض الباحثين انطلاقاً من حجة مقنعة، هي أن النص الذي يصل المتلقي لا يكون بالضرورة ناقلاً أو مستنسخاً نفس الأفكار التي أراد صاحب النص التعبير عنها أصلاً، ولذلك ينبغي التمييز بين ما يسمى بقصدية الفعل وقصدية التبليغ. ورغم وجاهة هذه الآراء، إلا أنه لا يمكن إقصاء النص التاريخي من دائرة التأويل لأسباب عدة، منها: (إبراهيم القادري بوتشيش، ٢٠١٧: ٧٤-٧٥)، (صالح اللهيبي، ٢٠١٦: ٧٠)، (John, Zammito, 2019: 110-117)

- (١) **ظرفية إنتاج النص:** إن بعض النصوص التاريخية تتكون من مجموعة من المصطلحات المركبة، المتضمنة لمجموعة من المعاني المحددة بلغة النص وظروف كتابته، وأشكال المعرفة المنتمية للنص، وكل هذه المعطيات المحيطة بالنص لا تجعله يعبر عن نفسه، وهو ما يفرض على المتعلم تجاوز - عند تعامله مع النص - حدود الخط واللغة التي كُتبت بها إلى التعمق في معتقدات عصر كتابته.
- (٢) **النصوص المؤولة أصلاً:** إن معظم النصوص التي وصلت مؤولة أصلاً في مصطلحاتها ومعانيها، فالنص التاريخي - مثل كافة أشكال الكتابة - يتأثر بقضايا العصر، ويتلون بالمناخ الثقافي السائد. كما أن الانقسام المذهبي الذي نشأ في "دار الإسلام" رفع من إيقاع التأويلات بين الفرق الإسلامية، فظهر ما يُعرف بالتأويل الباطني الذي تبناه الشيعة، والتأويل السني الذي مثله السنة، ناهيك عن تأويلات الخوارج والمعتزلة، وكان التنافس بين تلك التيارات يغذي مسار التأويل بإستمرار.
- (٣) **سيادة النص المحابي:** إن التاريخ المدون كما وصل إلينا هو تاريخ المنتصرين الذي يعبر فيه النص عن وجهة نظر النخبة الحاكمة، أو بعبارة أخرى فإنه يمثل النص السلطوي الذي تم إنجازه تحت إكراهات وضغوطات، أو إغراءات سخية تدفعه إلى منطقة التزلف والتملق والمغالطة وتزوير بعض

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

الحقائق، مما يجعله مشحونًا بالخبايا التي تستدعي التأويل عن طريق استحضار النص المضاد للنص الرسمي، حتى يكون التأويل صحيحًا.

(٤) **المعنى المضمّر للنص:** إن المعنى الظاهري أو الصريح للنص التاريخي يخفي وراءه معنى مضمّرًا وجب بحث المتعلم عنه عن طريق التأويل، فالتاريخ في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الدول والأيام من القرون الأولى، وفي باطنه تحقيق وتعليل للوقائع. فبعض النصوص تحوي في طياتها وجهان، أحدهما تقريرى واضح، والآخر خفي مضمّر يفسح للمتعلم مساحة للتأويل، حتى يتمكن من النفاذ إلى منطقته الداخلي وتجاوز بنيته السطحية. كما أن التأويل في التاريخ يصبح مشروعًا عندما يكون المعنى الحرفي للنص غير معقول، أو منافيًا للوقائع التاريخية المعروفة.

(٥) **الإيحاء:** يعد الإيحاء إحدى الحوافز التي تجعل المتعلم يلجأ إلى التأويل، فثمة أعمال فنية كالصور واللوحات والتماثيل، توحى بالعديد من التأويلات، وكذلك الحال بالنسبة لفن النحت والموسيقى، والأشكال التعبيرية الفنية كالرقص، والحركات الفلكلورية، والنقوش التي تزين جدران البيوت، كل هذه الأعمال الفنية الإيحائية وغيرها تسمح بهامش واسع للتأويل.

(٦) **الرموز والألوان:** يوجد في التاريخ العربي الإسلامي العديد من الرموز والألوان التي لها دلالات ارتبطت ببعض الأسرات الحاكمة، كاللون الأسود بالنسبة للعباسيين، والأبيض للأمويين والموحدين، والأخضر للفاطميين، وكل هذه الألوان تفتح باب للتأويل. كما أن شعارات الدول وألويتهم وراياتهم تستدعي التأويل أيضًا.

(٧) **علامات الألقاب والكنى:** تصبح بعض الألقاب الخلافية بدورها موضوعًا للتأويل، ومن هذا القبيل لقب الخليفة العباسي المستكفي، فقد قيل أن اللقب مقرون بالضعف وقلة النجابة، وهو تأويل يزكّيه بقاء الخليفة المذكور سنتين فقط في سدة الحكم. وفي المنحى نفسه، كانت كنى الخلفاء موضوعًا للتأويل.

من المؤكد أن فهم السياق التاريخي يأتي عبر عملية علمية عقلية تساعد المتعلم على إدراك الأبعاد والمرامي الكامنة في النص. ومن جملة المميزات والفوائد التي يمكن أن نقف عليها من تأويل النصوص التاريخية ما يلي:

- التمييز بين الحقيقة والرأي.
- ربط الأحداث بزمانها ومكانها.
- توضيح خصائص وطبيعة الأحداث التاريخية.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- التمييز بين المصادر سواء كانت أصلية أو ثانوية.
- الوقوف على طبيعة مجريات الأحداث وطرح الزائف والخرافي منها.
- تنمية القدرة على التحليل والاستنتاج اللازمين لإدراك طبيعة الحقائق التاريخية.
- بناء تصور كامل عن الموقف التاريخي، والخروج بمفاهيم عامة عن المجرى التاريخي للأحداث.

رابعاً: مستويات تأويل النص التاريخي:

يعد التعامل مع النصوص التاريخية في حد ذاته متعة جمالية، لأنها تفسح الطريق أمام المتعلم كي تكون لديه حرية التأويل، للكشف عن المعنى المتوارى فيها، عبر إتباع سيرورة تأويلية لا يحددها النص وحده، وإنما يتخل فيها المتعلم بما يحمله من فهم لمجريات الأحداث التاريخية، حتى يتمكن من استنتاج النصوص وتعرف أنساقها الدلالية، استناداً إلى خطوات تأويلية منتظمة، منطلقها المتعلم وموقعها النص، والذي يحمل معاني مختلفة للمؤول (المتعلم) الذي لا تواجهه صعوبة المعاني المتعددة إلا عندما يأخذ الكل بعين الاعتبار، حيث تتبين أحداث وشخصيات وحقائق تتشكل كنسق كلي للإحاطة بالمعنى الجوهري المقصود من ورائه. وعليه، يصنف الباحثون مستويات تأويل النص إلى ثلاث مستويات: (ساكن عواد الدليمي، ٢٠٢٢: ١٠٢) (أحمد عبد الله حسون، ميسون على جواد، ٢٠٢١: ٣٨-٣٩)، (سماحي ليندة، ٢٠١٦: ٢٣-٢٧)، (Abner Chou, 2016: 44-57)

(١) **مستوى تأمل النص:** في هذا المستوى يستطيع المتعلم الدخول لأعماق النص التاريخي من خلال الإدراك التام للمعنى الظاهري له، ومعرفة الأسباب والعلّة من وراء الحدث، وظرفية النص ومعطيات العصر، وطبيعة النص ونوعيته (خطاب سياسي، وثيقة رسمية، مذكرة)، ومفاهيم الحقبة الزمنية الواردة في النص، وصولاً لحالة من الحكم بحق الواقعة التاريخية مبني على أدلة وتأويلات منطقية. ومن أمثلة أسئلة هذا المستوى:

• هل النص خطاب؟ مذكرة؟

• ما ظروف كتابة النص؟

• هل أضاف للمعرفة التاريخية حقائق؟

(٢) **مستوى فهم النص:** يصل المتعلم في هذا المستوى إلى استكشاف المعاني المتوارية في النص وتحديد دلالة بعض الألفاظ الواردة فيه، وربط آليات الفهم بالموروث الثقافي أي القواعد والأعراف المتداولة في ذلك المجتمع، وتفهم الأفكار والمشاعر والمعتقدات المعبر عنها، وغدراك نفسية البشر، من أجل فهم

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

معايير قيمهم التي لا تدرك خارج موروثهم التاريخي، كذلك يستبعد المتعلم أي معلومات تكشف عن تناقض بين التراث والعلم، لأن سوء فهم النص يؤدي إلى سوء تأويله. ومن أمثلة أسئلة هذا المستوى:

- ما المعاني المستترة الواردة في النص؟
- ما السياق التاريخي للنص؟
- صف مشاعر الشخصية الرئيسية في النص.

(٣) مستوى استنطاق النص: في هذا المستوى يصل المتعلم إلى مرحلة من أهم وأصعب مراحل قراءة التاريخ وتأويله؛ إذ لا بد للمتعم أن يعرف مكونات النص وغايات الكاتب ومراميه؛ من أجل تأويل النصوص وتفسيرها والحكم عليها بعد إدراك معانيها. فيستطيع المتعلم تحديد دلالة بعض الأعراف والطقوس والرموز، إذ أنه كان هناك دلالة رمزية على مواكب الملوك والقادة، فمثلاً رمزية القائد وهو على صهوة جواده، كان تعبيراً عن القوة والبطولة، ففي الثقافة الإسلامية كانت الخيول رمزاً لتخويف العدو، وآلية على المنعة والعزة. وفي الوقت نفسه، علامة على السلطة والجاه. ومن أمثلة أسئلة هذا المستوى:

- هل يعبر هذا الرمز عن حقائق؟
- إلى ما يرمز إليه هذا اللون؟
- هل يحمل هذا اللقب أي دلالة؟

ختاماً، غطى هذا المحور، بما توفر له من مساحة، أهم الأفكار المرتبطة بتأويل النص ومستوياته؛ لاستكشاف البنية المخبأة في النصوص التاريخية، وفهم دلالاتها، وإشراك المتعلم في إعادة إنتاج معانيها، وفهم العالم الذي يقبع وراء النص التاريخي، بعيداً عن الوصاية التي تفرضها سلطة كاتبه. وقد خلص الباحث في هذا المحور إلى إعداد قائمة مبدئية بمستويات تأويل النص التاريخي، وسوف تُعرض على مجموعة من السادة المحكمين الخبراء في المجال لاستطلاع رأيهم حولها.

المحور الثاني: السلم المجتمعي

نشير، في البداية، إلى أن السلم المجتمعي مطلباً من أهم المطالب الحضارية؛ إذ يمثل الهاجس الأكبر للبشرية في كل مكان وزمان لما له من أثر طيب في استقرار النفوس وطمأنينتها، وفي حفظ الحقوق واستتباب الأمن، ففي ظلّه تنتعش قدرات الإنسان وتتضاعف فرص تنميته، وتفتح مواهبه، وتتجه أنشطته نحو تحقيق مزيد من الإنتاج الفكري والتقني، وفي ظل هذه الظروف الآمنة يتهيأ الإنسان لأداء مهمته الاستخلافية الكبرى في بناء الحضارة وصنع التاريخ.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

أولاً: مفهوم السلم المجتمعي:

لا مشاحة في أن السلم المجتمعي Societal Peace مصطلحاً مركباً يتألف من مفهومين؛ أولهما السلم، وثانيهما المجتمعي. فكلمة السلم تحمل ذات المعنى، أي الصلح والمهادنة، والسلم من السلام وأصله السلامة أي البراءة والعافية من النجاة من الأخطار. أما اصطلاحاً فيعرفه (Satpute,K,2015: 3995) بأنه " السلوك الذي يشجع على الوئام في الطريقة التي يتحدث بها الناس، ويستمعون ويتفاعلون مع بعضهم البعض، ولا يشجعهم على إيذاء بعضهم البعض".

أما لفظ المجتمعي فيُعرف اصطلاحاً بأنه " وحدات جزئية هي بمثابة المادة، ولكن بينها تماسك وترتيب وتنظيم، وأولى وحدات البناء الجزئية له هو الإنسان، بحكم أنه كائن اجتماعي له وجود طبيعي مع قومه، ويقيم علاقات إنسانية مع الآخرين، بما يقتنعون به من قيم وثقافة".

(رانية ناصر الرادادي، ٢٠٢٠: ١٠٧)

وإذا حاولنا تناول مفهوم السلم المجتمعي بوصفه مصطلحاً مركباً أمكن القول بأنه "حالة من الاستقرار والأمن والطمأنينة والسكينة التي تشيع بين أفراد المجتمع، بحيث يستطيعون القيام بأعباء الاستخلاف في الأرض، باستكشاف خباياه، والتفرغ لأعمالهم، ومزاولة نشاطاتهم، وتنظيم أمور حياتهم وهم آمنون على أنفسهم". (محمد زرمان، ٢٠٢٠: ٢٣٩)

كما يعرفه (بن شميصة العيد، ٢٠٢١: ٦٥) أيضاً بأنه "حالة من الوئام والإنسجام والتفاهم داخل المجتمع الواحد، وفي العلاقة بين شرائحه وقواه، ومن المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع، وتشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه، وبروز حسن روابط بناء علاقاته، ومد جسور التواصل بين مختلف أفراده".

وفي السياق ذاته، أورد (Satpute,K,2015: 3996) أن السلم المجتمعي يندرج في المستوى الثاني من أشكال ومستويات السلم والتي تحدد في الآتي:

- السلم الداخلي Inner Peace : وهو وئام مع النفس، وغياب الصراعات الداخلية، كما أنه شعور بالبهجة والحرية والبصيرة، ومشاعر اللطف والرحمة، وتقدير الفن.
- السلم المجتمعي Societal Peace : وهو الإنسجام الناشئ عن العلاقات الإنسانية على جميع المستويات، بما يتضمنه ذلك من قيم حل النزاع، الحب، الصداقة، الإخاء، والتسامح.

• السلم مع الطبيعة Peace with Nature : وهو الإنسجام مع الطبيعة والأرض الأم.

ثانياً: أهمية تنمية السلم المجتمعي:

يستشف الفاحص تغير العالم تغيراً واسعاً على مر القرون، وأصبحت الحياة أكثر تعقيداً، خاصة مع تزايد وتيرة التحديات والنزاعات، ووجود شعور متزايد بالقلق بين الأفراد، وهو ما جعل مجتمع اليوم يعاني من أزمة في تحقيق السلم المجتمعي؛ نتيجة وجود مختلف أعمال العنف التي يرتكبها الإنسان ضد أفراد المجتمع والطبيعة على السواء، بما في ذلك العنف المتمثل في صور الإرهاب، علاوة على حالة الفوضى والارتباك التي تؤثر على عقول الناشئة، والتي تجعل من الطبيعي أن يكتسب النشء هذا العنف، وقد يصبحوا من مرتكبيه مستقبلاً؛ وبالتالي أصبحت الحاجة إلى ترسيخ ثقافة السلم المجتمعي في عقول النشء القضية الرئيسية التي يتعين معالجتها والتركيز عليها.

بيد أن الأحداث العالمية في المجالات السياسية والثقافية والدينية قد تسببت في حدوث الانقسام والتمييز وانعدام الثقة بين الأفراد في مختلف المجتمعات، وهو ما أدى إلى خلخلة قيم السلم والوئام، وذلك قد فرض ضرورة تعليم النشء ثقافة السلم، مع التركيز على قيم السلم المجتمعي التي تشمل الاعتراف بالآخر، ورفض العنف، وتفهم الاختلافات من خلال الحوار، والتي تشكل في مجملها عاملاً أساسياً لتوفير الأمن والاستقرار في المجتمع.

وتكتسب عملية تضمين ثقافة السلم المجتمعي في المناهج الدراسية أهمية بالغة، وأن هذه الأهمية تتمثل في النقاط الآتية: (Satpute,K,2015: 3995)، (Mishra,L.,2013: 4)، (بن شميمسة العيد، ٢٠٢١: ٦٧)

- تزويد المتعلمين بالقيم التي يجب أن يمتلكوها للحفاظ على السلام في محيطهم الأسري، ومجتمعهم المحلي، ووطنهم، والعالم بأكمله.
- إكساب المتعلمين القدرة على التعامل بشكل بناء مع الآثار المترتبة على الحروب والنزاعات والعنف الموجودة في حياة الأفراد اليومية، والناجمة عن زيادة أعمال العنف والعدوان.
- تطوير المسؤولية الاجتماعية لدى النشء، والتي تعد لازمة لمتعلمي القرن الحادي والعشرين.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- توفير الأمل لمستقبل أفضل لأفراد المجتمع الأصغر سنًا؛ لأن الاهتمام بإكسابهم هذه القيم يؤكد على أن المجتمع يدرك أمراضه وعقله، ويسعى جاهدًا لعلاجها من أجل بناء مجتمع أفضل.
- حاجة المتعلمين لتعلم قيم الحوار، وفهم استراتيجيات حل النزاعات والمشاكل التي قد تحدث نتيجة للصراع، سواء كان صراعًا النفس أو مع أشخاص آخرين أو بين مجتمع وآخر، وحاجاتهم لاكتساب قيم التفاوض، والتعاون، واحترام الآخر.
- ضمان تحقيق الوحدة الوطنية نتيجة دعم شخصية المتعلمين وهويتهم كصانعي سلام، وأصحاب فضائل مسؤولين عن تطور النهج السلمي للحياة في المجتمع.
- تعزيز المعرفة والمهارات والمواقف والقيم اللازمة لإحداث تغييرات في السلوك، بما يمكن النشء من منع الصراع والعنف العلني والهيكلي على السواء، وحل النزاعات سلميًا.
- تهيئة الظروف المواتية للسلم سواء على المستوى الشخصي أو بين الأشخاص أو بين المجموعات أو على المستوى الوطني أو الدولي.

ثالثًا: دراسة التاريخ وتنمية السلم المجتمعي:

لعل من المفيد الإيماء إلى أن العملية التعليمية تستهدف غرس القيم الإيجابية السامية لدى المتعلمين، وفي مقدمتها السلم المجتمعي، وذلك من خلال توجيه فكر المتعلم نحو المعارف العلمية، والتاريخية والجغرافية، والاجتماعية، والوطنية والإنسانية؛ إذ تعد المناهج الدراسية من أهم الوسائل الرئيسية التي يمكن من خلالها غرس ثقافة السلم المجتمعي في عقول ونفوس الناشئة، بما في ذلك قيم المساواة، وحب الوطن، وتقبل الآخر، ونبذ العنف بكافة أشكاله.

على هذا النحو، يؤكد التربويون على أنه ينبغي على الأنظمة التعليمية التي قام المجتمع بتأسيسها لتقوم بمسؤولية تربية الأجيال أن تعمل بجد على إيضاح مفاهيم السلم المجتمعي لطلابها، وتوجيههم نحو الاتجاهات الإيجابية للحفاظ عليه، وتعميق فهمهم نحو مختلف جوانبه، وإكسابهم القوة لمواجهة الأخطار والتحديات التي تهدد سلامة مجتمعاتهم، خاصة أن للمناهج الدراسية أثرًا فعالاً في غرس القيم المجتمعية، وتعزيز مبدأ المواطنة، والاهتمام بالتعليم الفكري الإبداعي الذي يشجع الطلاب على المشاركة والتعبير، وهو ما يسهم بدوره في بناء شخصية سوية، وبالتالي مجتمع سوي.

(Olowo,O.,2016: 11)

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

هكذا، يعد التاريخ من أبرز العلوم التي تهدف إلى تمكين المتعلمين من فهم واقع السلم المجتمعي، وكيفية التعايش معه، إضافة إلى كونه يتضمن في محتواه مفاهيم التربية السلمية من خلال موضوعاته ذات العلاقة المباشرة بالإنسان والبيئة المحيطة به، وكل ما يحدث بها من تفاعلات، وعلاقات اجتماعية، وسلوكيات وأنظمة وتقاليد، وأعراف، وكل ما ينتج عن ذلك من ظواهر اجتماعية، وما يتعلق بها من إشكاليات تؤثر على سلوك ونمط ومعيشة الإنسان.

والحق أن من أهم أهداف تدريس التاريخ، السعي إلى تحقيق السلم في ذلك المجتمع وتلك البيئة، وبناء مواطن صالح يتسم بالولاء لمجتمعه، ويقدر دوره الفردي في تحقيق حياة آمنة، إلى جانب أنها تهتم بتعزيز شعور المتعلم بالولاء لوطنه ومجتمعه، ما يجعله مواطناً فعالاً ومشاركاً في الارتقاء بمجتمعه نحو التقدم والحضارة؛ وبالتالي فإنه يتوجب على القائمين على إعداد مناهج التاريخ تضمينها الموضوعات التي ترتبط بالسلم المجتمعي، ونشر ثقافة التسامح وتقبل الآخر، إلى جانب العمل على تغذية هذه الثقافة وتعزيزها وغرسها في أذهان المتعلمين من خلال عرضها بشكل يلائم مستوى استيعابهم.

في الإتجاه نفسه، تكتسي صور السلم المجتمعي في التاريخ الإسلامي مكانة مركزية، فصحيفة المدينة التي وضعها النبي (صلى الله عليه وسلم) وكُتبت بمبادر منه، كانت ناتج حوار واتفاق، والتي أرست فكرة المواطنة بمعناها الحضاري، وهي أساس بناء المجتمع المدني Civil Society، وتناولت أحكام السلم والحرب، فكان لصحيفة (دستور) المدينة دور بارز في إخراج المجتمع من دوامة الصراع القبلي إلى رحاب التسامح؛ إذ ركزت على كثير من المبادئ الإنسانية السامية، التي تُشعر أبناء الوطن الواحد بمختلف معتقداتهم أنهم أسرة واحدة. وفي جميع الأحوال استطاعت صحيفة المدينة، تأصيل مبدأ المواطنة على أساس مجموعة من القيم الإنسانية النبيلة التي لم يعرفها العالم إلا منذ قرنين تقريباً.

(عمرو عثمان، ٢٠١٦: ٧١-٧٢)

في هذا السياق، تفيدنا الساحة الفكرية الآسيوية بإبداعات المفكر والزعيم الهندي المهاتما غاندي الذي رفض العنف رفضاً باتاً وقاطعاً، باعتماد أسلوب اللاعنف، وهو ما خبره وجسده في مواجهة المستعمر الإنجليزي، حيث دعا إلى العصيان المدني واللاعنف، معترفاً بهزيمته أمام صوت الحكمة والروح، إنها فلسفة أخلاقية واستراتيجية محكمة، توصل إليها الزعيم الهندي بعدما سبر العنف ووجد أنه يزيد من الحقد والكرهية وأنه لا يقابل إلا بالعنف المضاد، ويبقى اللاعنف مجداً له لأنه يترك فرصة للخصم للتراجع عن غيه وظلمه.

(سعيد أرييف، ٢٠٢٣: ٢٤٠)

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

وأخيراً، خلّص الباحث في هذا المحور إلى إعداد قائمة بأبعاد السلم المجتمعي المناسبة للطالب المعلم، وتضمن تلك الأبعاد في البرنامج المقترح.

المحور الثالث: التعددية الثقافية

من أجل مواجهة المشكلات المعاصرة، والتي من أبرزها مشكلة الهويّات المتقاتلة، كان من الضروري جعل التعددية موضوعاً لتلاقح الأفكار الفلسفية، ولبلوغ هذا المرام، حاول التربويون إعادة مساءلة الأفكار التي تعالج نشأة الحضارات الإنسانية وتطور الثقافات والعلوم الإنسانية على نحو يسمح لهم برصد التعددية: بدءاً بأشكالها، مروراً بما تشهده المجتمعات من تحديات، وانتهاءً بتحويل المجتمع التعددي إلى مجتمع متجانس ثقافياً.

أولاً: نبذة تاريخية عن التعددية الثقافية:

ظهرت التعددية الثقافية في الخطابات العامة في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين عندما بدأت كلاً من أستراليا وكندا السماح بهجرة جديدة تضيفي الصبغة الآسيوية على هاتين الأمتين. فقد كانت أستراليا تطبق سياسة تقصر الهجرة على البيض طبقاً لنص قانون الهجرة لعام ١٩٠١م واعتبر الآسيويون واليهود على حد سواء غير قابلين للاستيعاب. وفي عام ١٩٧١م كان ثمة اعتراف رسمي بالحاجة إلى المساعدة في تكوين مجتمع "متعدد الثقافات" مما مهد الطريق أمام إلغاء تام للشروط العنصرية عام ١٩٧٣م، فتم حث المهاجرين على الاندماج بدلاً من مطالبتهم بالخضوع للاستيعاب أي أنه أصبح في مقدورهم الاحتفاظ ببعض مكونات ثقافتهم الوطنية واعتبرت جمعيات الجاليات وسيطاً هاماً لهذا الاندماج.

أما في كندا فإن النقاش حول العلاقات المضطربة بين الإقليمين الناطقين بالإنجليزية والفرنسية في ستينات القرن العشرين أدى إلى تكوين لجنة ملكية أوصت بثنائية اللغة وثنائية الثقافة وضرورة اعتبار الإنجليزية والفرنسية لغتين رسميتين إلا أن قانون ثنائية الثقافة وثنائية اللغة لعام ١٩٦٩م أثار أيضاً مسألة الأقليات الأخرى في كندا، واعتمدت التوصية الأخرى للجنة الملكية التي تدعو إلى ضرورة توسيع نطاق التعددية الثقافية في الهوية الكندية كسياسة رسمية وكان هذا مقبولاً في البداية في إطار ثنائي اللغة يشمل اللغتين الإنجليزية والفرنسية لكن وبحلول عام ١٩٨٨م صدر قانون للتعددية الثقافية وسع نطاق شروط التضمين. (Nugroho, M., 2019: 226-242)

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

وفي السياق ذاته، فوصول السكان المهاجرين من الهند وباكستان وبنجلاديش إلى بريطانيا، إضافة إلى الأعداد المتزايدة من العمال المهاجرين من شمال إفريقيا إلى فرنسا وبقاع أخرى من أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وضع مسائل التعددية الثقافية علي جدول الأولويات لتلك البقاع إذ بدأت الجاليات المهاجرين تشكل وجودًا دائمًا أو شبه دائم، وفي حين رفضت فرنسا بصفة خاصة أي سياسة تمنح المهاجرين الجدد اعترافًا رسميًا، فقد صاغت بريطانيا إطارًا عامًا لتضمين جاليات المهاجرين ككل ودمجها في الثقافة والتكوين السياسي القومي لبريطانيا. (Brown,E.,2004: 535)

ثانيًا: دلالة مفهوم التعددية الثقافية:

الناظر في التعددية الثقافية يقر بأنها مظهر من مظاهر التعدد لألوان من الثقافات المختلفة، وقد تعددت التعريفات التي التعددية الثقافية، فيعرفها (فؤاد العاجز، ٢٠٠٠: ٣١٧) بأنها " ثقافات متعددة متصارعة في المجتمع الواحد نتيجة لأسباب وظروف متعددة صاحبت التطورات الحادثة في القرن العشرين".

كما تعرفها (ناهد عبد المقصود، ٢٠٢١٢: ٣٣٥) بأنها " مظاهر التعدد لألوان من الثقافات المختلفة، والتي تنعكس على العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين وعلى هويتهم، وانتمائهم، وعقيدتهم، ومحاولة الاستفادة من إيجابيات هذه الثقافات المتعددة، بما يفرضه ذلك من تفاعل بين الثقافات، ومن احترام حقوق الإنسان وإعلاء ثقافة الحوار ".

تعرف أيضًا بأنها " التقدير والتفاهم والقبول والاحترام المتبادل للثقافات المختلفة والمشاركة للعمل معًا لبناء مجتمعات موحدة، بحيث يعبر الناس بحرية عن حقيقة من هم داخل المجتمع، والتكيف بشكل أفضل مع القضايا الاجتماعية". (حنان أبو سكين، ٢٠١٤: ١٣١)

يظهر، إذًا، أن التعددية الثقافية هي بمثابة حوار بين هويات ثقافية مختلفة أو هويات عرقية وإهمال الفوارق بين تلك الهويات من أجل خلق هوية ووحدة بهدف إبراز التعدد كمركب أساسي للمجتمع متعدد الثقافات قائم على ثقافات متنوعة وليس ثقافة واحدة عليا ومفضلة ويكون هناك اعترافًا متبادل بين المجموعات المختلفة بتلك الثقافات.

" برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

ثالثاً: نظريات تفسير التعددية الثقافية: توصلت علوم الثقافة والاجتماع إلى مجموعة من المفاهيم التي تشكل نظريات يمكن بها تفسير التعددية الثقافية، ولنقف بشئ من الاقتضاب مع أهم تلك النظريات: (Polat,S.,2011: 385)، (Brown,E.,2004: 535-549)، (Cirik,I.,2014:74)

• **النظرية التعددية الجماهيرية:** وتعد هي الضامنة لتحقيق رغبات أغلبية الأفراد، وهي ناتج لصناعة الثقافة حيث تعتمد الثقافة على النزعة التجارية من خلال إنتاج الخدمات الثقافية واستهلاكها؛ لتحقيق المكاسب والأرباح القصوى، فأسلوب الحياة الثقافية المعاصرة يعتمد على بعض المفاهيم الأساسية كالرفاهية والتسلية وغيرها مما يحقق رغبات الشعب، وبهذا المعنى يتراءى لنا أن هذه النظرية باتت تخدم أصحاب السلطة والثروة؛ على نحو يدفعنا إلى القول أنه حدث تزعزع في المعايير الأخلاقية والسلوكية، ورافقها امتهان للشخصية الإنسانية.

• **نظرية الانصهار (السلطة):** وتسمى أيضاً نظرية السلطة، والمقصود منها صهر جميع الثقافات الوافدة إلى الدولة القومية داخل ثقافة واحدة، وهي الثقافة المسيطرة للدولة بمعنى آخر إلغاء جميع الثقافات الأخرى وخلق ثقافة جديدة صاحبة سمات متشابهة. بيد أنه يتعين أن نبندر إلى التأكيد على كوننا أمام نظرية تحمل في طياتها العديد من الفجوات داخل المجتمعات الواحدة؛ مما يؤدي إلى فشل تطبيق تلك النظرية.

• **نظرية النزعة المجتمعية:** في تسعينات القرن العشرين انتقدت هذه النظرية كلاً من اليمين واليسار الجديدين؛ لإضعافهما التماسك الاجتماعي من الذي كان يبقي على وحدة المناطق المحلية والمجتمع ككل فنجد أن ممثلي الأول (اليمين) يلقون اللوم على تجاوزات النزعة الفردية والنزعة التحريرية، بينما تلقى (اليسار) لوماً على تبني للمركزية البيروقراطية المفرطة التي تسحب السلطة من المجتمعات المحلية المستقلة كما ينبغي، ولم تقدم سوى القليل من العون لمؤسسة الأسرة ومن هنا كانت النزعة المجتمعية الجوهرية هي إلا حالة من حالات الترابط المجتمعي تجاه الفئات الاجتماعية المنتمة إلى الأقليات العرقية.

• **نظرية رأس المال الاجتماعي:** اخترقت هذه النظرية فضاء التعددية الثقافية بدءاً بإتاحة المشاركين في الشبكات الاجتماعية المزدهمة أن يثق بعضهم وأن يتسافروا في تتبع الأهداف المشتركة وتحقيقها، وما لإرزه من نقاش جدلي بين رأس المال الترابطي والذي يتعلق بخلق تلاحم داخل مجتمعات محددة فهو يجمع أشخاص يشبه بعضهم البعض سواء من الطبقة أو العرق، ورأس المال التواصلي الذي يمثل جزءاً

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

من عملية تكوين شبكات مجتمعية متداخلة لمجتمعات بعينها بحيث يجمع بين الأشخاص الذين لا يشبه بعضهم بعضاً؛ لذا كان رأس المال التواصلي هو عنصر حيوي يمكن به تحقيق ترابط اجتماعي على نطاق واسع.

المحور الرابع: التفاعل الحضاري: نشأ التاريخ الإنساني بتفاعل العديد من الحضارات ذات الأثر العظيم مثل: الحضارة المصرية القديمة، والحضارة اليونانية والرومانية، والعربية الإسلامية. لذا، يحاول هذا المحور رصد ماهية التفاعل الحضاري، وأساسه؛ لتأصيل مجموعة من المعايير لبناء موضوعات البرنامج المقترح.

أولاً: ماهية التفاعل الحضاري:

على مستوى البنية اللغوية، تعرض المعاجم لمصطلح التفاعل الحضاري، ضمن شبكة مفاهيمية تدل على معاني "المعية والاشتراك والمصاحبة" وكلها تفيدنا في جانب الدراسات الحضارية، من ذلك على سبيل المثال ما ورد في معجم العربية المعاصرة الذي نص على: "تفاعل يتفاعل، تفاعلاً، فهو متفاعل، تفاعل الشَّيْئَانِ أثر كلُّ منهما في الآخر" (أحمد مختار عبد الحميد، ٢٠٠٨: ١٧٢٥)

وفي المعجم الوسيط: "تفاعلاً: أثر كل منهما في الآخر" (إبراهيم أنيس وآخرون، ٢٠٠٤: ٦٩٥)

وبناءً على استقراء علماء اللغة لفظ "تفاعل" يعبر على "التشارك في أوسع معانيه، ويدل على كل ما يصدر من اثنين فصاعداً، وبالتالي فالتفاعل لا يكون مجرد انفعال أو خضوع سلبي لتأثير الطرف الآخر، بل لا بد من التأثير والتأثر، فالمعنى الموجود في لفظ التفاعل يعطيه صيغة دلالية خاصة يصعب معها تصوره في إطار تأثير أحادي أو هيمنة ثقافية أو اجتماعية وسياسية في أنموذج العلاقة التفاعلية، بل يلزم التعددية والتشارك.

أما كلمة "الحضارة" في اللغة العربية بفتح الحاء حسب الأصمعي كلمة مشتقة من الفعل "حضر، فهي من الحضور المناقض للمغيب، والغيبية"، فنقول "حضر، يحضر حضوراً، وحضارة، والمقصود بالحضارة في القواميس العربية "الإقامة"، أي الإقامة في المدن والقرى والريف، ويرجع سبب إطلاق اللفظ على هذا المعنى إلى أن أهله "حضروا الأمصار، ومسكنوا الديار" واستقروا بها.

(ابن منظور، ٢٠٠٩: ١٩٧)

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

ويستنبط من جملة هذه الدلالات اللغوية أن مفهوم "الحضارة" في السياق الدلالي العربي هو دلالة على الوجود سواء كان هذا الوجود استقراراً في المدينة أو الوجود عند مكان معين، والقرب منه أو حتى وجود الشخص، وحضوره، وعليه اشتركت الدلالات اللغوية للسياق الغربي، في أن لفظ " الحضارة" يعني التمدن، والاستقرار، ومع دراسة أصل اللفظ يظهر أن دلالة الكلمة في السياق اللغوي الغربي قد انتقلت إلى السياق اللغوي العربي مع إضافات دلالية جديدة.

وفي تعريف الحضارة تناول (ويل ديورانت، ١٩٨٨: ٣) هذا المصطلح في إطار مجتمعي، فالحضارة بالنسبة له هي "نظام اجتماعي يعين الإنسان على زيادة إنتاجه الثقافي، وهذا النظام يتفرع منه عدة نظم منها السياسي، والأخلاقي، والأدبي، وكذلك الاقتصادي، كما أنه يؤكد أن المجتمعات لن تستطيع الوصول إلى "الحضارة" إذا كانت مسلوبة الأمن، والأمان، ومهددة بالاستقرار، وتعترتها الحروب، والاضطرابات؛ لأن الإنسان بطبيعته يتوقف عن الإبداع في ظل هذه الظروف".

وفي السياق ذاته، عرف (ابن خلدون، ٢٠٠٩: ١٨٧) الحضارة "بالتفنن في الترف، واستجادة أحواله، والكلف بالصنائع التي تؤنق من أصنافه، وسائر فنونه كالصنائع المهيئة للمطابخ، أو الملابس، أو المباني، أو الآنية"، ثم يشرح أنه إذا ما وصلت أحوال الناس إلى غاية الترف، وانتقلوا إلى المرحلة التالية وهي اتباع شهوات النفس. ويضيف ابن خلدون، أنه مع نشأة المجتمعات، وتطورها بواسطة الإنسان تأتي عليها مرحلة الذروة التي تصل فيها إلى الكمال المادي من عمران المدن، وبما أنها وصلت لهذه المرحلة تبدأ الحضارة بعدها إلى الانحدار عبر اتباع الإنسان شهواته، إذا الحضارة هنا هي بداية لنهاية المجتمعات حسب ابن خلدون.

وعلى الرغم من وجود مصطلح التفاعل الحضاري بين الأمم، والحضارات في علاقاتها مع بعضها البعض عبر التاريخ، إلا أن التفاعل الحضاري كمصطلح لم يظهر على ساحة البحث العلمي إلا مؤخراً، فكانت هناك بعض من المحاولات في الدراسات الحديثة لتحديد هذا المفهوم على النطاق العام.

فيرى (جوردن مارشال، ٢٠٠٠: ٨٤-٨٥) أن التفاعل الحضاري هو "أساس التحدي المواجه لأي حضارة، فتكون مطالبة بأن تتفتح على العالم، وتواكب مستجداته، فتأخذ منه، وتعطي له دون نوبان أو فقدان للهوية مع المحافظة على خصائصها، وقيمها، وثقافتها. بذلك يكون أساس التحدي، إذ أن الحضارة التي تطمح للتكامل الحضاري هي من تقتبس عن غيرها، وتبتكر الجديد".

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

من جهةٍ أخرى، يشير (هانس كوكلر، ٢٠١٣: ١٥٨-١٥٩) إلى أن التفاعل الحضاري عبارة عن "النقاء الآخر للوعي بالذات، ولا يتم ذلك إلا على أساس معياري، وأخلاقي، مثل تبني التسامح لفهم الآخر، فيذكر بأنه لا بد من عدم اعتبار الآخر خطراً على الهوية الخاصة، بل هو عامل مساهم لتحقيق المعرفة الذاتية، والوعي بها بطريقة نقدية، كما أنه يحث على احترام الآخر كحق من حقوق الإنسان".

ثانياً: أسس التفاعل الحضاري:

نود أن نشير في هذا المقام إلى أمر يشترك فيه الجميع مفاده إدانة التاريخ التقليدي لأنه تاريخ انتقاء وتمجيد، تاريخ أفراد وليس تاريخ جماعات، تاريخ ما يراد له أن يُدَوَّن ويُحفظ، وليس تاريخ ما ينبغي أن يُدرس، والمدقق في سجلات التاريخ لا يخالجه شك في وجود أسس للتفاعل الحضاري، فمنها الأساس الديني، والأساس الاجتماعي، والأساس العلمي، ولا نذكر هذه الأسس على سبيل الحصر، وإنما هي الأكثر شغلة في مجال التفاعل الحضاري: (هانس كوكلر، ٢٠١٣: ١٥٨-١٥٩)، (Rizvi Fazal, 2011: 225-235)، (محمد عمارة، ٢٠٠٩: ٣-٥)، (حسن منصور، ٢٠١٤: ٣٩-٤٠)

• **الأساس الديني:** لم يخل المسار التاريخي من وجود الفكرة الدينية، بل لم تخل قبيلة، أو شعب من وجود إله أعظم تتم عبادته، والجدير بالذكر أنه رغم التحولات التي طالت تاريخ البشرية، ظل الدين من الثوابت التي لم يتخل عنها الإنسان سواء ظاهرياً أو روحياً. ولعل تمسك الإنسان بهذه الفكرة كان سبباً رئيساً في اتصال العديد من الحضارات ببعضها البعض انطلاقاً من الأساس الديني. فمن ذلك على سبيل المثال اتصال الإغريق بالحضارة المصرية القديمة في منتصف الألف الثانية قبل الميلاد نتج عنه عبادة آلهة تعبر عن تفاعل الإغريق والمصريين مع بعضهم البعض عبر عبادة إله مشترك وهو الإله "سيرابيس" صاحب الأصل المصري، والشكل الإغريقي، وهذا يعبر عن أهمية الفكرة الدينية في نفوس البشر، والتي تعد عاملاً محفزاً في نشأة الحضارات وتفاعلها.

• **الأساس الاجتماعي:** تتسم مجتمعاتنا بتعدد الأعراق، والأجناس، والثقافات حتى بات هذا التنوع موجوداً في فضاء واحد مشترك، رغم اختلاف عاداته وتقاليد ولغته؛ مما يمكن أن يخلق حالة من التفاعل، ولكن من الإنصاف أن نضيف رأياً مفاده أن هذا الاختلاف المجتمعي يمكن أن يكون معوقاً لدى البعض، فلا يستطيع التعايش معه باختلاف حالاته، فالانتماءات المختلفة التي تعبر عن المجموعات أياً كانت؛ قبلية أو وطنية، أو دينية؛ هي جزء هام ترتكز عليه الحضارة عند تفاعلها مع الآخر خصوصاً على المعنى

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

السالف بيانه، أنها تصنع حالة من التفاعل الداخلي التحالفات والنزاعات، وتبادل الخبرات بينها وبين الآخر، لما له تأثير أيضاً على عبر التفاعل الخارجي.

• **الأساس العلمي:** لا مبالغة إن ذهبنا إلى أن هذا الأساس يعد حلقة الوصل بين مختلف الشعوب التي كانت تطمح للرقى، فلطالما ساهمت في منفعة الإنسانية عبر علومها، واكتشافاتها كالحضارة الصينية والفارسية واليونانية، والمصرية القديمة، كذلك الحضارة الإسلامية. حاولت تلك الحضارات أن تبحث عن تقدمها من خلال تطوير ذاتها في العلوم، والسير نحو ما كان ينقصها حتى لو كان ذلك موجوداً لدى عدوها، وعلى غرار ذلك تعاملت الحضارة الغربية مع الحضارة الإسلامية، فقد اعتبرتها المعلم، والعدو في آن واحد، حيث أنها قامت بأخذ العلوم منها أثناء تقدمها، وحاربته أثناء توسعها؛ مما نتج عن ذلك تعايش وتبادل في عدة مجالات تحديداً في المجال العلمي من خلال المدارس والرحلات العلمية رغبةً في التعايش مع المسلمين لتعلم علومهم، والاستفادة منهم مباشرة.

ثالثاً: قيم التفاعل الحضاري:

لا يمكن للحضارات أن تتقدم بدون قيم تساندها على التفاعل مع الآخر، دون المساس بهويتها التي تمتاز بها كل حضارة عن الأخرى؛ للحد من الصدام والصراعات، ومن هذه القيم: (محمد عبد الفتاح، ٢٠٠١: ٢٩-٣٣)، (عبد الولي يوسف، ٢٠١٤: ٤٢)، (مريم ناصر، ٢٠٢٣: ٥٨-٦٣)

• **العدل:** نكتفي بالإلماع إلى أن العدل ينشأ حينما تُبث الطمأنينة في نفس الفرد، وذلك لأن مجتمعه ينشأ على روح المساواة، والعدل، لما في ذلك من تقنين المصالح التي تضر بالمجتمع، وعلى صعيد ذلك تأتي مشاركة الإنسان في نهضة حضارته، وتفاعله مع الآخر حين تتحقق تلك القيمة، ولا تتقيم حياة المجتمعات إلا بالعدل. ونستدل بذلك على شعب الحضارة المصرية القديمة الذي سعى وراء تحقيق قيمة العدل من خلال تصورات العقيدة عبر النقوش والآثار على جدران المعابد والمقابر، فأنشأ حضارة كاملة تعبر عن قيمة العدل. ومن طرف آخر دعت الحضارة الإسلامية انطلاقاً من المنهج القرآني إلى تأصيل قيمة العدل في نفوس المسلمين، واتخاذها منهجاً لحياتهم.

• **التسامح:** يعد التسامح ضرورة هامة للتفاعل الحضاري، فالتسامح المقصود هنا يتمثل في السلوك العملي الذي يرتقي للتساهل. ويعبر عن ذلك وصف التسامح في الرؤى الفكرية الذي يراد به السماح للآخرين بالحديث عن أفكارهم، واختلافاتهم، وآرائهم حتى ولو لم تكن تؤمن بها. إذاً فهي جزء رئيس من عملية

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

التفاعل الحضاري، أن قيمة التسامح تحمل قيماً أخلاقية تؤدي إلى التعايش، والذي بدوره يؤدي إلى التعاون على مواجهة التحديات.

• **الحرية:** ترتبط الحرية بالتفاعل الحضاري في أنها تقود الفرد أو الجماعة إلى تقديم الدعم المطلوب في ارتقاء مجتمعاتهم، وتدفعهم لإطلاق الإبداع والإنتاج الحضاري عبر حرية الالتقاء بالآخرين. وقد برزت العديد من المواقف في هذا الشأن منها موقف المسلمين أثناء فترة الفتوحات تحديداً في حمص، إذ طلب المسيحيون منهم الأمان، وبالفعل قام المسلمون بالاتفاق معهم على منحهم الحرية في الاختيار والحياة أي لأنفسهم، وحرية التجارة أي لأموالهم، وحرية العبادة، بالإضافة إلى حرية التنقل أينما أرادوا من البلاد التي يحكمها المسلمون.

رابعاً: نظريات التفاعل الحضاري: هناك نظريات عديدة للتفاعل الحضاري، ولمعت أسماء عديدة في هذا الصرح الفكري، نذكر منها: (Rizvi Fazal, 2011: 225-235)، (خديجة جواده، ٢٠٢٢: ٦٤٦-٦٥٢)، (زكي الميلاد وصلاح الدين الجوهري، ٢٠١٤: ٧٥-٧٨)، (مريم العموري، ٢٠٢١: ٣-٥)

• **نظرية نهاية التاريخ:** تحدث "فوكوياما" في أطروحته "نهاية التاريخ" عام ١٩٨٩م، عن النموذج الديمقراطي الليبرالي باعتباره النموذج النهائي الأمثل لكل المجتمعات والمتفوق على كل الأنظمة الأخرى كالشيوعية، والفاشية، فقد اتبع منهج داروين في فكرة "النشوء والارتقاء" وفكرة البقاء للأصلح، إذ إن الديمقراطية الليبرالية تمثل النموذج النهائي، والأصلح في التطور الأيديولوجي الإنساني، بعبارة أخرى انطلق في أطروحته من انتماء وإيمان بالنفوق المادي غاضاً البصر عن أي نماذج أخرى يمكن أن تكمل النقص المحتمل في النموذج الغربي.

• **نظرية صدام الحضارات:** قدم هنتنغتون أطروحة بعنوان "صدام الحضارات" عام ١٩٩٣م، وقد خالفت هذه الأطروحة فوكوياما، وملتقطاً نصاً نعهده من النصوص يمكن أن تشير إلى أن لحظة تفوق النظام الديمقراطي الليبرالي تتمثل في انطلاقه خارج محيطه، فيقول "إن الأنظمة السياسية قد تصارعت بينها وبين بعض داخل الإطار الغربي، لكن بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي سيتصارع الغرب مع الحضارات غير الغربية فيمثل هذا النموذج الغرب من الجانب الثقافي الحضاري، بسبب التباين اللغوي، والديني، والثقافي". وطور هنتنغتون نظريته عام ١٩٩٦م من خلال جزمه بأن العلاقة بين الحضارات ستكون علاقة صدام، والذي يضم صراعات داخلية كالحروب القبلية والعرقية داخل الحضارة نفسها من ناحية، وصراعات خارجية تشمل الدول والمجتمعات من ناحية أخرى.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

• **نظرية حوار الحضارات:** نسوق فيها اسم "روجيه جارودي" والذي رأى أن الحضارة الغربية لم تكن سوى إمتداد للحضارات الشرقية وآسيا وإفريقيا، ولا ريب أن لولا الشرق ما كان للغرب أن يكون ما هو كائن اليوم، وأضاف أن تفوق الغرب كان نتيجة نهب ثروات حضارات الشرق ونقلها إلى أوروبا وأمريكا الشمالية، وأنه لا يمكن إقامة حوار حقيقي بين الحضارات إذا لم نبدأ بتحليل الآليات التاريخية التي منعت هذا الحوار إلى اليوم، ودعا إلى الإتحاد من أجل بناء عالم واحد، غني بتنوع مكوناته الثقافية والتاريخية والقيمية والإنسانية، ويمكن كل فرد بحسب موقعه من المساهمة بخبراته وإمكانياته في خدمة الإنسانية بعيداً عن العنصرية. وإرساء قاعدة متينة للتعايش بين الشعوب، من خلال تعاون ثقافي نزيه بين مختلف شعوب العالم، أساسه الإحترام والتقدير المتبادل، بعيداً عن الهيمنة الاستعمارية الرأسمالية، مع المحافظة على الخصائص الثقافية لكل شعب.

• **نظرية تعارف الحضارات:** حاول "زكي الميلاد" من منهج القرآن الكريم تأسيس مفهوم " تعارف الحضارات " انطلاقاً من أرضية مشتركة، وهي "وحدانية الأصل البشري" التي وجدت لتحقيق التكامل الإنساني دون وجود صراعات عدائيه ضد الآخر، وأن جميع البشر على هذه الأرض نسبوا لأصل واحد، وهذا الأصل يعد فرصة ثمينة لتتعلق منه الحضارات في التعرف على بعضها البعض متجردة من أي كراهية أو استعلاء، فقد دعا القرآن الكريم للتواصل والتعارف، والتخلي عن الإنعزال أو التنازع الذي يخدم المصالح الفردية. وبذلك يعد مفهوم حوار الحضارات حسب زكي الميلاد رداً مباشراً على نظريتي صدام الحضارات لهنتغتون، وحوار الحضارات لغارودي، فإن لم يحدث التعارف بين الحضارات لن يكون هناك فهم للآخر، وبالتالي لن يكون الحوار سليماً كما ينبغي؛ ليتحقق التفاعل.

إجراءات البحث

أولاً: مجموعة البحث:

قام الباحث باختيار مجموعة البحث من طلاب الفرقة الثانية شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة عين شمس، وبلغ عددها (٥٠) طالباً وذلك بعد استبعاد الطلاب كثري الغياب، بالفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.

ثانياً: إعداد مواد البحث:

لتحقيق أهداف البحث الحالي تم إعداد برنامج لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي، وتم ذلك على النحو التالي:

(١) بناء قائمة بمستويات تأويل النص التاريخي:

- **الهدف من القائمة:** هدفت القائمة إلى تحديد مستويات تأويل النص التاريخي المناسبة والتي ينبغي تنميتها للطلاب المعلمين الفرقة الثانية شعبة تاريخ.
- **مصادر اشتقاق القائمة:** اشتقت قائمة مستويات تأويل النص التاريخي من مصادر عدة هي:
 - الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت في مجال تنمية فهم النصوص التاريخية وتأويلها.
 - طبيعة التاريخ كمادة وكعلم.
 - آراء الخبراء في مجال التاريخ وطرق تدريسه.
 - طبيعة طلاب المرحلة الجامعية وخصائصهم.
- **الصورة المبدئية للقائمة:** قام الباحث بإعداد الصورة المبدئية لقائمة مستويات تأويل النص التاريخي، حيث تضمنت (٣) مهارات رئيسية، وتم وضع أمام كل بعد اختياريين (مناسبة - غير مناسبة)، ليحدد السادة المحكمين من خلالها درجة مناسبة البعد للطالب المعلم.
- **ضبط القائمة:** عُرضت القائمة على مجموعة من السادة المحكمين لاستطلاع آرائهم حولها، وذلك في صورة استبانة^(*) لاستطلاع الرأي من حيث مدى الدقة والوضوح في صياغة المهارات، ومدى شمولها بجميع مهارات تأويل النص التاريخي، وأيضاً مناسبتها لمستوى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ، وقد أبدى السادة المحكمون اقتراحاتهم حول الصورة المبدئية للقائمة، وتم تعديل صياغة بعض المهارات.
- **الصورة النهائية للقائمة:** بعد تحليل استجابات السادة المحكمين، ثم استخراج النسب المئوية للموافقة على كل مهارة، واعتبرت المهارة التي حصلت على موافقة (٨٥%) فأكثر من مجموع الآراء على كل مهارة شرطاً لقبولها، وتضمنت القائمة (٣) مهارات رئيسية، يندرج تحت كل منها عدة مهارات فرعية^(**)، وهي التي حصلت على نسبة اتفاق بين المحكمين، والتي كانت لها الصدارة في ترتيب الأولوية، كما يوضحها الجدول (١).

^(*) أنظر ملحق رقم (٤) استبانة استطلاع رأي الخبراء في قائمة مهارات تأويل النص التاريخي.

^(**) أنظر ملحق رقم (٥) الصورة النهائية لقائمة مهارات تأويل النص التاريخي.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

جدول (١)

نسب اتفاق السادة الخبراء المحكمين على مستويات تأويل النص التاريخي

م	المهارة	نسبة اتفاق المحكمين
١	تأمل النص	٨٩,٦%
٢	فهم النص	٩١,٨%
٣	استنطاق النص	٩٢%

(٢) بناء قائمة أبعاد السلم المجتمعي:

- **الهدف من القائمة:** تهدف القائمة إلى تحديد مستوى أبعاد السلم المجتمعي المناسبة والتي ينبغي تميمتها للطلاب المعلمين الفرقة الثانية شعبة تاريخ.
- **مصادر اشتقاق القائمة:** اشتقت قائمة أبعاد السلم المجتمعي من مصادر عدة هي:
 - الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت في مجال تنمية السلم المجتمعي.
 - طبيعة التاريخ كمادة وأهداف تدريسها.
 - طبيعة طلاب المرحلة الجامعية وخصائصهم.
- **الصورة المبدئية للقائمة:** قام الباحث بإعداد الصورة المبدئية لقائمة أبعاد السلم المجتمعي، حيث تضمنت (٧) أبعاد، وتم وضع أمام كل بعد خمسة اختيارات (مهمة جدا - مهمة - متوسطة الأهمية - قليلة الأهمية - غير مهمة)، ليحدد السادة المحكمين من خلالها درجة مناسبة البعد للطلاب المعلم.
- **ضبط القائمة:** عُرضت القائمة على مجموعة من السادة المحكمين لاستطلاع آرائهم حولها، وذلك في صورة استبانة^(*) لاستطلاع الرأي، وقد أبدى السادة المحكمون اقتراحاتهم حول الصورة المبدئية للقائمة، وتم تعديل صياغة بعض الأبعاد، وحذف أبعادًا أخرى.
- **الصورة النهائية للقائمة:** بعد تحليل استجابات السادة المحكمين، ثم استخراج النسب المئوية للموافقة على كل مهارة، واعتبرت المهارة التي حصلت على موافقة (٨٥%) فأكثر من مجموع

^(*) انظر ملحق رقم (٦) استبانة استطلاع رأي الخبراء في قائمة أبعاد السلم المجتمعي.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

الآراء على كل مهارة شرطاً لقبولها، وتضمنت القائمة النهائية (٦) أبعاد رئيسية، يندرج تحت كل منها عدة أبعاد فرعية (**)، وهي التي حصلت على نسبة اتفاق بين المحكمين، والتي كانت لها الصدارة في ترتيب الأولوية، كما يوضحها الجدول (٢).

جدول (٢) نسب اتفاق السادة الخبراء المحكمين على أبعاد السلم المجتمعي

م	البعد	نسبة اتفاق المحكمين
١	الانفتاح الفكري	%٨٨
٢	التوسط الفكري	%٨٠
٣	الولاء للوطن	%٩١,٥
٤	التعايش السلمي	%٩٣,٨
٥	الانتماء الوطني	%٩١
٦	قبول التعددية	%٩٢,٤
٧	المشاركة المجتمعية	%٩٠

٣) إعداد قائمة معايير التفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية:

- **الهدف من القائمة:** تهدف القائمة إلى الوصول إلى معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية يُبنى في ضوءها البرنامج المقترح للبحث الحالي.
- **مصادر اشتقاق القائمة:** اشتقت قائمة معايير التفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية من مصادر عدة هي:
 - الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة.
 - الدراسة التحليلية للاتجاهات العالمية في مجال التفاعل الحضاري.
 - طبيعة طلاب المرحلة الجامعية وخصائصهم.
- **الصورة المبدئية للقائمة:** قام الباحث بإعداد الصورة المبدئية لقائمة معايير التفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، حيث تضمنت (٥) محاور، وتم وضع أمام كل بعد خمسة اختيارات (مهمة

(**) انظر ملحق رقم (٧) الصورة النهائية لقائمة أبعاد السلم المجتمعي.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

جدا- مهمة- متوسطة الأهمية- قليلة الأهمية- غير مهمة)، ليحدد السادة المحكمين من خلالها درجة مناسبة البعد للطالب المعلم.

- **ضبط القائمة:** عُرضت القائمة على مجموعة من السادة المحكمين لاستطلاع آرائهم حولها، وذلك في صورة استبانة^(*) لاستطلاع الرأي، وقد أبدى السادة المحكمون اقتراحاتهم حول الصورة المبدئية للقائمة، وتم تعديل صياغة بعض المحاور، وحذف أبعادًا أخرى.
- **الصورة النهائية للقائمة:** بعد تحليل استجابات السادة المحكمين، ثم استخراج النسب المئوية للموافقة على كل محور، واعتبرت المحور الذي حصل على موافقة (٨٥%) فأكثر من مجموع الآراء على كل محور شرطاً لقبولها، وتضمنت القائمة النهائية (٤) محاور رئيسية، يندرج تحت كل منها عدة مؤشرات فرعية^(**)، وهي التي حصلت على نسبة اتفاق بين المحكمين، والتي كانت لها الصدارة في ترتيب الأولوية، كما يوضحها الجدول (٣).

جدول (٣)

نسب اتفاق السادة الخبراء المحكمين على أبعاد السلم المجتمعي

م	المحور	نسبة اتفاق المحكمين
١	الترايبط الإنساني	٩٠%
٢	الكرامة الإنسانية	٨٩%
٣	حق الجميع في الاختلاف	٩٣%
٤	الدعوة إلى التآلف بين البشر	٩٢%
٥	عدم المبادأة بالعدوان	٨١%

^(*) أنظر ملحق رقم (٨) استبانة استطلاع رأي الخبراء في قائمة معايير التفاعل الحضاري.

^(**) أنظر ملحق رقم (٩) الصورة النهائية لقائمة معايير التفاعل الحضاري.

٤) بناء البرنامج المقترح:

للإجابة عن السؤال الرابع للبحث "ما صورة برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية؟

وقد اتبع الباحث مجموعة من الخطوات في بناء البرنامج المقترح على النحو التالي:

أ. **تحديد فلسفة البرنامج المقترح:** لما كان البحث الحالي يهدف إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، لذا يستند الإطار الفلسفي الذي يقوم عليه البرنامج إلى النظريات المفسرة للتعددية الثقافية ونظريات التفاعل الحضاري.

ب. **تحديد الأسس العامة للبرنامج المقترح:** قام البرنامج المقترح على عدة أسس، أهمها:

▪ طبيعة الطلاب المعلمين وخصائصهم وحاجاتهم.

▪ طبيعة التاريخ، وتأويل النص التاريخي، وأهميته لتحقيق وظائف تعليم وتعلم التاريخ.

▪ طبيعة المجتمع المصري ومشكلاته وقضايا المعاصرة.

ج. **تحديد الأهداف العامة للبرنامج المقترح:** لما كان الهدف من البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية إكساب الطلاب المعلمين مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لديهم تم تحديد الأهداف العامة في ضوء مستويات تأويل النص التاريخي، وأبعاد السلم المجتمعي، وقد روعي في الأهداف أن تتضمن جوانب التعلم الثلاثة.

د. **تحديد محتوى البرنامج المقترح:** في ضوء طبيعة تأويل النص التاريخي ومستوياته، وأبعاد السلم المجتمعي، تم تحديد محتوى موضوعات البرنامج المقترح^(*). والذي تضمن ما يلي:

• محتوى نظري، ويشمل: أهداف البرنامج، مفهوم التفاعل الحضاري، مفهوم التعددية الثقافية، مفهوم التأويل التاريخي، مفهوم السلم المجتمعي.

• محتوى في صورة أقسام قائمة على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، ويتضمن:

○ القسم الأول: التعددية الثقافية وبناء الحضارة الإسلامية.

○ القسم الثاني: الحضارة العربية والتفاعل الحضاري.

(*) انظر ملحق رقم (١٠) الاطار العام للبرنامج المقترح.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

○ القسم الثالث: ضبط القضايا التاريخية.

هـ. **تحديد مصادر التعلم والأنشطة المناسبة:** في ضوء أهداف البحث الحالي، تم تحديد جملة من الأسس التي تم الاستناد إليها عند إعداد الأنشطة واختيار مصادر التعلم بما يسهم في تحقيق الأهداف المرجوة. ومن أهم هذه الأسس ما يلي:

- تشجيع المتعلمين على ممارسة تأويل النصوص التاريخية.
- دمج المتعلمين في جملة من المناقشات التي تستند إلى الحوار العقلاني.
- إتاحة الفرص للمتعلمين للتواصل الاجتماعي والقيام بالأنشطة المختلفة.
- تشجيع المتعلمين على حرية التفكير وطرح وجهات النظر المختلفة.

و. **تحديد استراتيجيات التدريس المناسبة:** لما كان تنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم

المجتمعي يتطلبان استراتيجيات مناسبة، تم تحديد عدة استراتيجيات التي تجعل الطالب يستحضر الصور العقلية للأحداث ويرى ويسمع ويتصرف كما لو كان معاصرًا لتلك الأحداث، ومن تلك الإستراتيجيات: الحوار والمناقشة، العصف الذهني، الإستقصاء التاريخي، التعلم التعاوني التكاملي.

ز. **تحديد أدوات التقويم المناسبة:** لما كان هدف البحث الحالي تنمية مهارات تأويل النص التاريخي

والسلم المجتمعي لدى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ، فإن الأمر يتطلب إعداد أدوات التقويم المرحلي الذي يستخدم فيه الأسئلة التي تعقب كل فكرة في الموضوع، وكذلك التقويم النهائي. لذلك قام الباحث بإعداد اختبار مهارات تأويل النص التاريخي ومقياس السلم المجتمعي.

ح. **ضبط البرنامج:** تم عرض البرنامج المقترح على السادة المحكمين^(*)، في مجال مناهج وطرق

تدريس التاريخ لمعرفة مدى اتساق البرنامج مع أهدافه، ومدى ملائمة الموضوعات للطلاب المعلمين، ومدى إمكانية تنفيذ البرنامج، وتم إجراء بعض التعديلات، وظهر البرنامج في صورته النهائية.

٥) إعداد كتاب الطالب معلم التاريخ:

قام الباحث باختيار المادة العلمية المناسبة التي تغطي عناصر المحتوى المحددة وفق ما جاء بالإطار العام للبرنامج المقترح من عدد من المراجع والكتب العلمية الحديثة، وقد روعي عند اختيار هذه المادة ارتباطها بأهداف البرنامج، وحدائتها، وخلوها من الأخطاء، وتحقيق التوازن بين الشمول والعمق، كما روعي أيضا عند تنظيم هذا المحتوى عدد من المعايير منها:

^(*) أنظر ملحق رقم (١٠) الاطار العام للبرنامج المقترح.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- تشجيع الطلاب على المشاركة الايجابية.
 - تشجيع الطلاب على إعمال العقل.
 - تشجيع الطلاب على وممارسة التأويل.
 - إتاحة الفرص للطلاب لتبادل الآراء ووجهات النظر المختلفة.
- ويتضمن كتاب الطالب أيضًا عدد من الأنشطة التربوية المرتبطة بكل موضوع من الموضوعات، وقد تنوعت هذه الأنشطة ما بين أنشطة تنفذ داخل الصف، وأنشطة أخرى إثرائية يُكلف الطلاب بتنفيذها بعد الانتهاء من الموضوع، وما بين أنشطة فردية وأخرى جماعية(**).
- ثالثًا: إعداد أدوات البحث:**

لما كان هدف البحث الحالي تنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ، فإن الأمر تطلب إعداد أدوات تقويم تحدد مدى اكتساب الطلاب لمهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي. لذلك قام الباحث بإعداد اختبار مهارات تأويل النص التاريخي ومقياس السلم المجتمعي، وذلك على النحو التالي:

(أ) - إعداد اختبار مهارات تأويل النص التاريخي:

مر بناء اختبار مهارات تأويل النص التاريخي وإعداداه بالخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من الاختبار:** هدف الاختبار قياس قدرة الطلاب المعلمين . مجموعة البحث . على مهارات تأويل النص التاريخي.
- **صياغة مفردات الاختبار:** تم صياغة مفردات الاختبار في صورة أسئلة مقالية لإتاحة الفرصة للطلاب . مجموعة البحث . للكشف عن مدى تمكنهم من مهارات تأويل النص التاريخي، واشتمل الاختبار على نصوص تاريخية والتي بلغت (٣٢) مفردة تناولت المهارات الثلاث.
- **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للاختبار تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تكونت من (٣٠) طالبًا من طلاب الفرقة الثانية تخصص تاريخ بكلية التربية جامعة عين شمس، في يوم الأحد الموافق ١٩ / ٢ / ٢٠٢٣ وذلك بهدف :

(**) انظر ملحق رقم (١١) كتاب الطالب المعلم.

" برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- حساب زمن الاختبار: تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار وذلك عن طريق حساب متوسط زمن الاختبار، حيث تم قياس الزمن المستغرق عند انتهاء أول طالب من الإجابة وآخر طالب وحساب المتوسط بينهما وقد بلغ (٩٥) دقيقة، بالإضافة إلى خمس دقائق خصصت لإلقاء تعليمات الاختبار.
- حساب صدق الاختبار: تم حساب صدق الاتساق الداخلي لكل من مفردات الاختبار وأبعاده، ويتم عرض ذلك فيما يلي:

■ الاتساق الداخلي لأبعاد اختبار مهارات تأويل النص التاريخي:

تم حساب معامل الارتباط بين كل درجة كل مستوى والدرجة الكلية للاختبار، والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط:

جدول (٣)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للاختبار.

معامل الارتباط	المهارة الرئيسة
** ٠,٧٣	تأمل النص
** ٠,٧١	فهم النص
** ٠,٧٧	استنطاق النص

** دال عند مستوى دلالة ٠,٠١، عندما $r \leq ٠,٤٠$ ، حيث $n = ٣٠$ طالبًا.

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين كل مستوى والدرجة الكلية للاختبار دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدل على أن صدق الاتساق الداخلي لمستويات الاختبار.

■ صدق الاتساق الداخلي لمفردات الاختبار:

تم حساب قيمة الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للاختبار بعد حذف أثر المفردة من الدرجة الكلية

للاختبار:

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

جدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للاختبار.

معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
** ٠,٦١	١٧	** ٠,٦٦	١
** ٠,٥٣	١٨	** ٠,٥٢	٢
** ٠,٦٨	١٩	** ٠,٦٨	٣
** ٠,٥٥	٢٠	** ٠,٦٥	٤
** ٠,٦٧	٢١	** ٠,٦٤	٥
** ٠,٥٦	٢٢	** ٠,٦١	٦
** ٠,٥٩	٢٣	** ٠,٦٧	٧
** ٠,٦٤	٢٤	** ٠,٦٢	٨
** ٠,٦٧	٢٥	** ٠,٦١	٩
** ٠,٦٩	٢٦	** ٠,٦٤	١٠
** ٠,٦٢	٢٧	** ٠,٦٣	١١
** ٠,٦٠	٢٨	** ٠,٥٤	١٢
** ٠,٦٥	٢٩	** ٠,٥٨	١٣
** ٠,٦٧	٣٠	** ٠,٦٢	١٤
** ٠,٥٦	٣١	** ٠,٦٠	١٥
** ٠,٥٣	٣٢	** ٠,٦٨	١٦

** دال عند مستوى دلالة ٠,٠١، عندما $r \leq ٠,٤٠$ ، حيث $n = ٣٠$ طالبًا.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للاختبار أكبر من (٠,٤٠) ، لذلك لم يتم حذف أيًا من المفردات، ومن هنا تكون جميع المفردات دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، مما يدل على أن مفردات الاختبار تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

• حساب ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار بالطرق الآتية:

▪ معامل ألفا كرونباخ **Alpha - Cronbach**: تم حساب معامل ألفا كرونباخ للاختبار كدرجة

كلية وأبعاد فرعية، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الوصول إليها:

جدول (٥)

قيم معاملات معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد اختبار تأويل النص والاختبار ككل.

معامل ألفا كرونباخ	البعد
٠,٨٤	تأمل النص
٠,٨٩	فهم النص
٠,٨٧	استنتاج النص
٠,٨٩	الاختبار ككل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ألفا كرونباخ جميعها قيم مرتفعة وتشير بشكل عام إلى دقة وثبات الاختبار كوسيلة للقياس ومن ثم يمكن الاعتماد عليه في القياس.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

■ **طريقة إعادة التصحيح** : تم إعادة تصحيح الاختبار بمصحح آخر(*) وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التصحيحين ووجد أن معامل الارتباط يساوي (0,98) وهى قيمة عالية تدل على ارتباط قوي جدا مما يؤكد دقة وثبات الاختبار والاعتماد عليه كوسيلة للقياس.

● **الصورة النهائية للاختبار**: بعد صياغة أسئلة الاختبار، وإجراء التعديلات التى أوصى بها السادة المحكمين، أصبح الاختبار في صورته النهائية(**). بلغ عدد مفرداته (32) مفردة موزعة على (3) مهارات رئيسة لتأويل النص التاريخي كما يوضحها الجدول رقم (5).

جدول (5)

مواصفات اختبار مهارات تأويل النص التاريخي

م	مهارات تأويل النص التاريخي	عدد المفردات	الوزن النسبي	أرقام الاسئلة التى تقيس المهارة في الاختبار
1	تأمل النص	9	28,12	٤، ٨، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٧
2	فهم النص	11	34,38	٢، ٣، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ٢١، ٢٩، ٢٤
3	استنتاج النص	12	37,50	١، ٦، ١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢
العدد الكلى		32	100%	

● **تحديد طريقة تصحيح الاختبار**: تم تصحيح الاختبار بتقدير مستويات أداء الطلاب بصورة موضوعية، حيث استخدم الباحث أسلوب التقدير الكمي (Rubrics)، إذ تم وضع مستويات تقابل كل مهارة فرعية بإعطاء ثلاث درجات للمستوى المرتفع، ودرجتان للمستوى المتوسط، ودرجة واحدة للمستوى الضعيف(***)، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار (96) درجة.

(*) د/ على أبو المعاطي، مدرس المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس.

(**) انظر ملحق رقم (12) اختبار مهارات تأويل النص التاريخي في صورته النهائية.

(***) انظر ملحق رقم (14) سلم تقدير لفظي (Rubrics) لتقويم أداء التلاميذ على اختبار مهارات تأويل النص التاريخي.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

(ب) - إعداد مقياس أبعاد السلم المجتمعي:

لما كان الهدف من البرنامج المقترح تنمية السلم المجتمعي لدى الطالب المعلم شعبة التاريخ، لذا كان من الضروري إعداد مقياس لأبعاد السلم المجتمعي، وقد تم إعداد المقياس بإتباع الخطوات التالية:

- **تحديد الهدف من المقياس:** يستهدف المقياس قياس مستوى الطالب المعلم شعبة التاريخ بالفرقة الثانية في السلم المجتمعي.
- **تحديد مصادر بناء المقياس:** تم بناء المقياس واشتقاق مادته من المصادر التالية:
 - الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية التي اهتمت بتنمية السلم المجتمعي.
 - الأدبيات العربية والجنبية التي تناولت السلم المجتمعي.
 - بعض المقاييس التي صممت لقياس السلم المجتمعي.
- **تحديد أبعاد المقياس:** يتضمن هذا المقياس ست أبعاد وهي: الانفتاح الفكري، الولاء للوطن، التعايش السلمي، الانتماء الوطني، قبول التعددية، والمشاركة المجتمعية.
- **تحديد نوع مفردات المقياس:** تم إعداد مفردات المقياس وفق مقياس ليكرت (طريقة التقديرات المجمعّة)؛ حيث يطلب من الطالب إعطاء استجابة عن كل عبارة، وهذه الإستجابة تعبر عن مستوى الحكمة لديه، ووفقاً لمقياس ليكرت جاءت العبارات على مستوى خماسي متدرج (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).
- **صياغة مفردات المقياس:** تم مراعاة أسس بناء المقاييس عند صياغة مفردات المقياس، هذا وقد روعي عند صياغة مفردات المقياس أن تكون المفردة واضحة المعنى بالنسبة للطالب، وأن ترتبط المفردة بطبيعة كل بعد تتدرج تحته، وأن تقيس المفردة فكرة أو نقطة واحدة فقط وليس أكثر، ولقد تم توزيع مفردات المقياس على الأبعاد الذي يقينها على النحو الذي يوضحه الجدول (٦)

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

جدول (٦)

مواصفات مقياس السلم المجتمعي

م	البعد	عدد العبارات	الوزن النسبي	أرقام المفردات التي يقيسها المقياس
١	الانفتاح الفكري	١٠	١٦,٦٧	٣, ٨, ١٢, ١٦, ٢١, ٢٤, ٢٨, ٣٦, ٤١, ٣٩
٢	الولاء للوطن	١٠	١٦,٦٧	٩, ١٥, ٢٠, ٢٥, ٣٣, ٤٢, ٤٧, ٤٨, ٥٤, ٥٥
٣	التعايش السلمي	١٠	١٦,٦٧	٢, ١٠, ١٨, ٢٩, ٣٢, ٣٤, ٤٥, ٥٦, ٥٧, ٦٠
٤	الانتماء الوطني	١٠	١٦,٦٧	١١, ١٣, ١٩, ٣١, ٣٨, ٣٩, ٤٣, ٤٩, ٥٢, ٥٨
٥	قبول التعددية	١٠	١٦,٦٧	٤, ٧, ٢٢, ٢٦, ٣٠, ٣٧, ٤٠, ٥٠, ٥١, ٥٩
٦	المشاركة المجتمعية	١٠	١٦,٦٧	١, ٥, ٦, ١٤, ١٧, ٢٣, ٢٧, ٣٥, ٤٤, ٥٣
	المجموع	٦٠	١٠٠%	٦٠

يتضح من الجدول (٦) أن النسب المئوية لكل الأبعاد متساوية حيث تبلغ النسبة المئوية لكل بعد ١٦,٦%.

• **صياغة تعليمات المقياس:** قام الباحث بصياغة مجموعة من التعليمات والارشادات العامة للمقياس، صياغة لفظية موجزة، وواضحة.

• **التجربة الاستطلاعية للمقياس:** بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للمقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (٣٠) طالبًا من طلاب الفرقة الثانية تخصص تاريخ بكلية التربية جامعة عين شمس، في يوم الأحد الموافق ١٩ / ٢ / ٢٠٢٣ وذلك بهدف:

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

▪ حساب صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لكل من مفردات المقياس وأبعاده، ويتم عرض ذلك فيما يلي:

* صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس:

تم حساب معامل الارتباط بين كل درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس ، والجدول التالي يبين قيم معاملات الارتباط :

جدول (٧)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

الأبعاد	معامل الارتباط
الانفتاح الفكري	٠,٦٩ **
الولاء للوطن	٠,٧٢ **
التعايش السلمى	٠,٧٠ **
الانتماء الوطنى	٠,٦٨ **
قبول التعددية	٠,٦٩ **
المشاركة المجتمعية	٠,٦٨ **

** دال عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، عندما $r \leq ٠,٤٠$ ، حيث $n = ٣٠$ طالبًا.

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، مما يدل على أن صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس.

* الاتساق الداخلي لمفردات المقياس:

تم حساب قيمة الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للاختبار بعد حذف أثر المفردة من الدرجة الكلية للمقياس:

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

جدول (٨) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة
** ٠,٦٣	٣١	** ٠,٥٨	١
** ٠,٦٠	٣٢	** ٠,٥٥	٢
** ٠,٥٩	٣٣	** ٠,٦٠	٣
** ٠,٦٣	٣٤	** ٠,٥٦	٤
** ٠,٦٣	٣٥	** ٠,٥٩	٥
** ٠,٦٧	٣٦	** ٠,٦٠	٦
** ٠,٥٣	٣٧	** ٠,٦٣	٧
** ٠,٥٩	٣٨	** ٠,٦٧	٨
** ٠,٥٥	٣٩	** ٠,٥٣	٩
** ٠,٥٧	٤٠	** ٠,٥٩	١٠
** ٠,٦٢	٤١	** ٠,٦٢	١١
** ٠,٦٥	٤٢	** ٠,٥٠	١٢
** ٠,٥٨	٤٣	** ٠,٥٤	١٣
** ٠,٦٤	٤٤	** ٠,٥٦	١٤
** ٠,٦٦	٤٥	** ٠,٥٥	١٥

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ"
د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

** ٠,٦٦	٤٦	** ٠,٦٣	١٦
** ٠,٦٣	٤٧	** ٠,٦٠	١٧
** ٠,٦١	٤٨	** ٠,٥٩	١٨
** ٠,٦٠	٤٩	** ٠,٥٤	١٩
** ٠,٦٣	٥٠	** ٠,٥٦	٢٠
** ٠,٦٣	٥١	** ٠,٥٩	٢١
** ٠,٦٣	٥٢	** ٠,٥٨	٢٢
** ٠,٦٢	٥٣	** ٠,٦١	٢٣
** ٠,٥٧	٥٤	** ٠,٦٠	٢٤
** ٠,٥٢	٥٥	** ٠,٦٦	٢٥
** ٠,٦١	٥٦	** ٠,٦١	٢٦
** ٠,٦٣	٥٧	** ٠,٦٤	٢٧
** ٠,٦٠	٥٨	** ٠,٦٠	٢٨
** ٠,٦٥	٥٩	** ٠,٦٣	٢٩
** ٠,٦٢	٦٠	** ٠,٥٩	٣٠

** دال عند مستوى دلالة ٠,٠١، عندما $r \leq ٠,٤٠$ ، حيث $n = ٣٠$ طالبًا.

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدل على أن مفردات المقياس تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

■ حساب ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس كدرجة كلية وأبعاد فرعية، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم الوصول إليها:

جدول (٩) قيم معاملات معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد مقياس السلم المجتمعي.

معامل ألفا كرونباخ	البعد
٠,٨٥	الانفتاح الفكري
٠,٨٣	الولاء للوطن
٠,٨٨	التعايش السلمي
٠,٩٠	الانتماء الوطني
٠,٨٩	قبول التعددية
٠,٨٦	المشاركة المجتمعية
٠,٩٠	المقياس ككل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ألفا كرونباخ جميعها قيم مرتفعة وتشير بشكل عام إلى دقة وثبات المقياس كوسيلة للقياس ومن ثم يمكن الاعتماد عليه في القياس.

• **تحديد زمن المقياس:** تم حساب زمن المقياس من خلال العينة الاستطلاعية وذلك من خلال تسجيل الزمن الذي استغرقه كل طالب للإجابة على المقياس، ثم حساب متوسط الزمن للعينة كلها، وبذلك تم إيجاد زمن المقياس وهو (٦٠) دقيقة وبإضافة (٥) دقائق لقراءة التعليمات يصبح الزمن الكلي للمقياس (٦٥) دقيقة.

• **الصورة النهائية للمقياس:** بعد إعداد المقياس وعرضه على السادة المحكمين وتعديله في ضوء مقترحاتهم وتعديلاتهم، تم تجربته في صورته النهائية^(*)، وقد اشتمل المقياس على (٦٠) مفردة، وتحددت الدرجة النهائية للمقياس ٣٠٠ درجة.

• **طريقة تصحيح المقياس:** تم تصحيح المقياس كما هو موضح بالجدول (١٠)

^(*) انظر ملحق رقم (١٣) مقياس السلم المجتمعي في صورته النهائية.

جدول (١٠)

طريقة تصحيح مقياس السلم المجتمعي

م	نوع العبارة	مستوى الإستجابة				
		دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
١	العبارة الموجبة	٥	٤	٣	٢	١
٢	العبارة السالبة	١	٢	٣	٤	٥

رابعًا: تطبيق أدوات البحث:

(١) التصميم التجريبي المستخدم بالبحث الحالي:

ارتبط التصميم التجريبي المستخدم بالبحث الحالي بالإجابة عن السؤالين الخامس والسادس للبحث وهما: (ما فاعلية البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية؟) و(ما فاعلية البرنامج القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية السلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ بالفرقة الثانية؟).

وللإجابة عن هذين السؤالين صيغت الفروض الأربعة التالية:

- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كمهارات فرعية كل مهارة على حدة، لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كأبعاد فرعية لكل بعد على حدة، لصالح التطبيق البعدي.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

وللتحقق من صحة هذه الفروض استخدم الباحث تصميمًا تجريبيًا يعتمد على مجموعة تجريبية واحدة، واختيرت مجموعة البحث من طلاب الفرقة الثانية شعبة التاريخ بالفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م، وكان عددهم (٥٠) طالبًا.

(٢) التطبيق القبلي لأدوات البحث:

تم تطبيق أدواتي البحث على الطلاب مجموعة البحث، قبل تدريس موضوعات البرنامج المقترح يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٣/٣/١م.

(٣) تدريس موضوعات البرنامج المقترح:

طبقت موضوعات البرنامج المقترح في الفترة من الأحد الموافق ٢٠٢٣ / ٣ / ٥م (وهو اليوم الذي طبقت فيه أدواتي البحث قبل تدريس موضوعات البرنامج) وحتى الأربعاء الموافق ٢٦ / ٤ / ٢٠٢٣م مدة سبعة أسابيع بواقع ثلاثة لقاءات أسبوعيًا، وقد تنوعت أساليب نظام التدريس منها المباشر وجهاً لوجه، وبعض الأسابيع "أونلاين" عبر الإنترنت من خلال تطبيق "زووم" ZOOM الإلكتروني.

(٤) التطبيق البعدي لأدوات البحث:

طبقت أدواتي البحث على الطلاب مجموعة البحث مرة أخرى بعد تدريس موضوعات البرنامج المقترح يوم الخميس الموافق ٢٠٢٣/٤/٢٧م.

(٥) النتائج وتفسيرها في ضوء فروض البحث:

• مدى التحقق من صحة الفرض الأول وينص على:

" يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ت لعينتين مرتبطتين للكشف عن دلالة الفروق بين التطبيقين، والجدول التالي يوضح ذلك:

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

جدول (١١)

نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات تأويل النص التاريخي كدرجة كلية (ن=٥٠)، (درجات حرية=٤٩).

الاختبار	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير مربع إيتا
تأويل النص التاريخي	قبلي	٣٧,٣٦	٣,٣١	١٠٣,٣٨٢	٠,٠٠	٠,٩٩٥
	بعدي	٩٠,١٤	٢,١٤			

من الجدول السابق (١١) يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كدرجة كلية أكبر من التطبيق القبلي، وهذا يدل على أن مستوى طلاب مجموعة البحث في مهارات تأويل النص التاريخي كدرجة كلية ارتفع بعد التدريس باستخدام البرنامج المقترح، كما أن مستوى الدلالة Sig. في تأويل النص التاريخي كدرجة كلية أقل من (٠,٠١)، وهذا يدل على أنه يوجد فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار تأويل النص التاريخي كدرجة كلية عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي ذات المتوسط الأعلى؛ ولذلك نقبل الفرض الذي ينص على أنه " يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي ".

ولحساب حجم التأثير تم استخدام اختبار مربع إيتا، ويذكر (عزت عبد الحميد ٢٠١٦، ٢٧٣ : ٢٨٤) أن حساب حجم التأثير في حالة استخدام اختبار ت سواء لعينتين مستقلتين أو مرتبطتين يتم بالصيغة الرياضية:

$$\text{Effect size } (\eta^2) = t^2 / (t^2 + df)$$

وبحساب حجم التأثير ووضعها في الجدول السابق (١١) يتضح أن قيمة حجم التأثير المعبر عنه بمربع إيتا تساوي ٠,٩٩٥ أي أكبر من ٠,٢٣٢، وهذه القيمة تدل على أن حجم تأثير كبير جداً، وهذا يدل على أن استخدام

" برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ " د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، له أثر كبير جدًا في تنمية مهارات تأويل النص التاريخي كدرجة كلية لدى الطالب المعلم بشعبة التاريخ "الفرقة الثانية".

• مدى التحقق من صحة الفرض الثاني وينص على:

" يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كمهارات فرعية كل مستوى على حدا، لصالح التطبيق البعدي " وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ت لعينتين مرتبطتين للكشف عن دلالة الفروق بين التطبيقين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢)

نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات تأويل النص التاريخي كمستويات فرعية كل مستوى على حدا، (ن=٥٠)، (درجات حرة= ٤٩).

اختبار مهارات تأويل النص التاريخي	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير مربع إيتا
تأمل النص	قبلي	٨,٤	١,٠٥	٧٧,٠٣٥	٠,٠٠	٠,٩٩٢
	بعدي	٢٤,٥٢	١,٠٧			
فهم النص	قبلي	١٢,٨	١,٧	٦٧,١٤٦	٠,٠٠	٠,٩٨٩
	بعدي	٣١	١,١١			
استنطاق النص	قبلي	١٦,١٦	٠,٩٨	٩٢,١٠٣	٠,٠٠	٠,٩٩٤
	بعدي	٣٤,٦٢	١,٠٩			

من الجدول السابق (١٢) يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كمستويات فرعية كلا على حدا أكبر من التطبيق القبلي، وهذا يدل على أن مستوى طلاب مجموعة البحث في جميع مستويات تأويل النص التاريخي ارتفع بعد التدريس باستخدام البرنامج المقتر، كما أن مستوى الدلالة Sig. في تأويل النص التاريخي في جميع المستويات الفرعية لتأويل النص التاريخي أقل من (٠,٠١)، وهذا يدل على أنه يوجد فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كدرجة كلية عند مستوى دلالة (0,01) لصالح التطبيق البعدي ذات المتوسط الأعلى؛ ولذلك نقبل الفرض الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تأويل النص التاريخي كمهارات فرعية كل مستوى على حدا، لصالح التطبيق البعدي".

وبحساب حجم التأثير ووضعها في الجدول السابق (12) يتضح أن جميع قيم حجم التأثير المعبر عنه بمربع إيتا أكبر من 0,232، وهذا يدل على أن حجم تأثير كبير جدًا، وهذا يدل على أن استخدام برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، له أثر كبير جدًا في تنمية تأويل النص التاريخي كمستويات فرعية كل مستوى على حدا، لدى الطالب المعلم بشعبة التاريخ "الفرقة الثانية".

• مدى التحقق من صحة الفرض الثالث وينص على:

"يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ت لعينتين مرتبطتين للكشف عن دلالة الفروق بين التطبيقين، والجدول التالي توضح ذلك:

جدول (13)

نتائج اختبار دلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية ، (ن = 50)، (درجات حرة = 49).

المقياس	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير مربع إيتا
السلم المجتمعي كدرجة كلية	قبلي	88	4,2	210,212	0,00	0,999
	بعدي	286,2	3,77			

من الجدول السابق (13) يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية أكبر من التطبيق القبلي، وهذا يدل على أن مستوى طلاب مجموعة البحث في مهارات السلم المجتمعي كدرجة كلية ارتفع بعد التدريس باستخدام برنامج قائم على

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، كما أن مستوى الدلالة Sig. في مقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية كلية أقل من (٠,٠١)، وهذا يدل على أنه يوجد فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي ذات المتوسط الأعلى؛ ولذلك نقبل الفرض الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي".

وبحساب حجم التأثير ووضعها في الجدول السابق (١٣) يتضح أن قيمة حجم التأثير المعبر عنه بمربع إيتا تساوي ٠,٩٩٨ أي أكبر من ٠,٢٣٢، وهذه القيمة تدل على أن حجم تأثير كبير جداً، وهذا يدل على أن استخدام البرنامج المقترح القائم على التفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية له أثر كبير جداً في تنمية لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية، لدى الطالب المعلم بشعبة التاريخ "الفرقة الثانية".

• مدى التحقق من صحة الفرض الرابع وينص على:

"يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كأبعاد فرعية لكل بعد على حدة، لصالح التطبيق البعدي" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ت لعينتين مرتبطتين للكشف عن دلالة الفروق بين التطبيقين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٤) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي في لمقياس السلم المجتمعي كأبعاد فرعية ، (ن=٥٠)، (درجات حرية=٤٩).

السلم المجتمعي	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير مربع إيتا
الانفتاح الفكري	قبلي	١٥,٠٢	١,٨٨	١٠٧,٩٥٥	٠,٠٠	٠,٩٩٦
	بعدي	٤٧,٨٦	١,٤٦			

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

٠,٩٩٦	٠,٠٠	١١٤,٩٩٤	١,٢٦	١٤,١٤	قبلي	الولاء للوطن
			١,٥٧	٤٧,٦٨	بعدي	
٠,٩٩٤	٠,٠٠	٨٧,٨٩٥	١,٨	١٤,٨٢	قبلي	التعايش السلمي
			١,٥٨	٤٧,٧٤	بعدي	
٠,٩٩٦	٠,٠٠	١١٢,٩٢٣	١,٤	١٤,٦٤	قبلي	الانتماء الوطني
			١,٦٣	٤٧,٦٢	بعدي	
٠,٩٩٣	٠,٠٠	٨٤,٧٦٦	٢,٠٦	١٤,٥٨	قبلي	قبول التعددية
			١,٥٣	٤٧,٧٦	بعدي	
٠,٩٩٤	٠,٠٠	٩٠,٦٤٥	٢	١٤,٨	قبلي	المشاركة المجتمعية
			١,٥١	٤٧,٥٤	بعدي	

التطبيق البعدي لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية أكبر من التطبيق القبلي، وهذا يدل على أن مستوى طلاب مجموعة البحث في جميع أبعاد السلم المجتمعي ارتفع بعد التدريس باستخدام برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية، كما أن مستوى الدلالة Sig. في مقياس السلم المجتمعي كأبعاد فرعية أقل من (٠,٠١)، وهذا يدل على أنه يوجد فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كأبعاد فرعية كلا على حدا عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي ذات المتوسط الأعلى؛ ولذلك نقبل الفرض الذي ينص على أنه "يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلم المجتمعي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي".

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

وبحساب حجم التأثير ووضعها في الجدول السابق (١٤) يتضح أن جميع قيم حجم التأثير المعبر عنه بمربع إيتا أكبر من ٠,٢٣٢، وهذه القيم تدل على أن حجم تأثير كبير جدًا، وهذا يدل على أن استخدام المنهج المقترح في ضوء توجهات مؤرخي مدرسة الحوليات له أثر كبير جدًا في تنمية لمقياس السلم المجتمعي كأبعاد فرعية لكل بعد على حدة، لدى الطالب المعلم بشعبة التاريخ " الفرقة الثانية".

(١) قياس فاعلية برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية:

بالرغم من أن حجم التأثير كبير جدًا في الجداول السابقة وهذا يدل استخدام البرنامج المقترح القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية له تأثير قوي جدًا في تنمية كل من مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب المعلم بشعبة التاريخ " الفرقة الثانية"، تم استخدام نسبة الكسب المصححة لـ عزت (عزت عبد الحميد، ٢٠١٣، ٢٨) لقياس وتحديد فاعلية البرنامج المقترح، وتعطى بالمعادلة التالية:

$$CEG_{ratio} = \frac{M_2 - M_1}{P - M_1} + \frac{M_2 - M_1}{P} + \frac{M_2 - M_1}{M_2}$$

جدول (١٥)

متوسطات درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي اختبار مهارات تأويل النص التاريخي ومقياس السلم المجتمعي، ونسبة الكسب المصححة لـ عزت.

الدالة	نسبة الكسب المصححة لـ عزت	المتوسط الحسابي		الدرجة العظمى	الأداة
		بعدي	قبلي		
فعالاً	٢,٠٣	٩٠,١٤	٣٧,٣٦	٩٦	اختبار تأويل النص التاريخي
فعالاً	٢,٢٩	٢٨٦,٢	٨٨	٣٠٠	مقياس السلم

يتضح من الجدول السابق (١٥) أن قيم نسبة الكسب المصححة لـ عزت في تنمية كل من تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب المعلم بشعبة التاريخ أكبر من ١,٨، وهذا يدل على استخدام البرنامج

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

المقترح القائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية يتصف بالفاعلية في تنمية كل من مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب المعلم بشعبة التاريخ، وبذلك تم الإجابة على كل من السؤال الخامس والسادس من أسئلة البحث.

أظهرت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات تأويل النص التاريخي لدى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ، وقد يرجع ذلك إلى عدد من العوامل منها:

- طبيعة المحتوى العلمي للبرنامج وحدائته بالنسبة للطلاب معلمي التاريخ وهو ما جذب انتباههم وشجعهم على الاستزادة من المعارف وزاد من رغبتهم نحو دراسته وإتمام المهام المطلوبة.
 - تقديم التغذية الراجعة المستمرة للطلاب طوال فترة البرنامج وهو ما ساعدهم على اكتساب مهارات تأويل النص التاريخي.
 - اشتمل البرنامج المقترح موضوعات تضم مجموعة من القضايا التي شجعت الطلاب على ممارسة المهارات الفرعية للتأويل التاريخي، وعدم التسليم بما ورد من المصادر المختلفة، ومحاولة استنتاج الأحداث التاريخية والبحث عن معاني بعض الألفاظ التي وردت في فترات مختلفة.
 - تضمن البرنامج المقترح جملة من أوراق العمل التي وفرت للطلاب فرصًا متنوعة لتدريبهم على تجاوز الخط واللغة التي كتب بها النص التاريخي والتعمق فيه عبر شبكة الذهنيات والمعتقدات السائدة عصر كتابته.
 - تضمن موضوعات البرنامج لنصوص تاريخية أتاحت للطلاب الفرصة لشكيل موضوع النص الوارد والذي يتسم بالتناسق والشمولية والانتظام.
 - استثمار المصطلحات الواردة للوصول إلى تأويل صحيح للنص التاريخي وذلك عبر الأسئلة الافتراضية التي يطرحها الطالب لنفسه أثناء عملية التأويل.
 - اشتمل البرنامج على جملة من الأنشطة التي ساعدت الطالب على وضع النص في سياقه التاريخي أي سياق التاريخ من خلال استحضاره لظروف إنتاج الخطاب وربط النص بثقافة المحيط الذي أنتجه، فلكل عصر خصوصياته الثقافية والدينية والاجتماعية.
- كما أظهرت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تنمية السلم المجتمعي لدى الطلاب المعلمين شعبة التاريخ، وقد يرجع ذلك إلى عدد من العوامل منها:

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- وفر البرنامج المقترح بيئة تعليمية إيجابية، وعمل على تنمية وضبط المحتوى المعرفي، وفهم التنوع، وأسهم في تنشيط الإلتزام بالقيم المجتمعية؛ بما ساعد في تدريبهم على كيفية الاعتدال الفكري، والتضامن الانساني بينهم واحترامهم للحريات المختلفة.
- تضمن البرنامج المقترح موضوعات كان لها بالغ الأثر في زيادة وعي الطلاب بالتعددية الثقافية والتعايش السلمي مع الآخر من الناحية المعرفية والوجدانية والتطبيقية.
- اشتمل البرنامج على جملة من المهام والأنشطة التي ساعدت في تنمية روح الولاء للوطن والانتماء الحقيقي للدين والوطن والأمة، وتحسينهم من الاختراقات الفكرية والشبهات المغرضة التي تثار حول قيم ورموز أمتنا ووطننا.

(٥) - توصيات البحث ومقترحاته:

في ضوء مشكلة البحث الحالي وما توصل إليه من نتائج يوصي بما يلي:

- الاهتمام بإعادة النظر في برامج إعداد المعلم بالتعليم الجامعي بتضمين الموضوعات التي تساعد الطلاب المعلمين على تنمية مهارات فهم النص التاريخي وتأويله مع الأخذ في الاعتبار ضرورة معرفة ضوابط هذا التأويل.
- تدريب معلمي التاريخ أثناء الخدمة على كيفية تنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي في المراحل الدراسية المختلفة.
- التأكيد على القائمين على رسم سياسات التعليم الجامعي العمل على تصميم المناهج الدراسية بحيث تعمق الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي لدى الطلاب.
- سعي التعليم الجامعي إلى تأكيد ارتباط الطلاب بوطنهم أرضًا وتاريخًا وبشراً، لتستثير لديهم مشاعر الفخر بالانتماء لهويتهم الوطنية، وتغذي فيهم روح الولاء والانتماء وتعزيز المشاركة المجتمعية.
- وفي ضوء ما سبق من نتائج وتوصيات يقترح البحث الحالي ما يلي:
 - بناء منهج التاريخ بالمرحلة الثانوية وتدريبه في ضوء أبعاد التفاعل الحضاري لتنمية مهارات الفهم التاريخي.
 - تطوير برامج إعداد معلم التاريخ بكليات التربية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي وقيم قبول الآخر لدى الطالب المعلم.

" برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- تصميم برنامج لتدريب معلمي التاريخ أثناء الخدمة على تنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- استخدام الخرائط الدلالية في تدريس التاريخ لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس التاريخ لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج قائم على تطبيقات التعلم الذكي لتنمية مهارات البحث التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطلاب معلمي التاريخ.
- وحدة مقترحة في الدراسات الاجتماعية قائمة على المحطات العلمية لتنمية السلم المجتمعي ومهارات إدارة الأزمات لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

المراجع العربية:

- (١) إبراهيم القادري بوتشيش (٢٠١٧): النص التاريخي: بين القراءة التأويلية والهرمينيوطيقا، دورية كان التاريخية، العدد (٣٦)، يونيو.
- (٢) _____ (٢٠٢٠): منهج التأويل الرمزي لقراءة التاريخ نحو إشراك قارئ النص التاريخي في إنتاج دلالاته. تشخيص نظري وتطبيقي، مجلة أسطور، العدد ١١، يناير.
- (٣) إبراهيم أنيس وآخرون (٢٠٠٤): المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الرابعة.
- (٤) ابن خلدون (٢٠٠٩): العبر وديوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، عمان، بيت الأفكار.
- (٥) ابن منظور (٢٠٠٩): لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- (٦) أحمد الخزاعلة وآخرون (٢٠١٧): نموذج مقترح لمفاهيم تربية السلام لكتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة جامعة التحليل للبحوث، العدد (١٢)، المجلد (١).
- (٧) أحمد عبد الله حسون، ميسون على جواد (٢٠٢١): اثر استراتيجية توجيه التفكير خلال القراءة في استنتاج النص عند طلاب الصف الثاني المتوسط، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد (٢٧)، العدد (١١١).
- (٨) أحمد مختار عبد الحميد (٢٠٠٨): معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، الجزء الأول.
- (٩) أشرف صالح (٢٠١٢): قداسة النص التاريخي، مجلة كان التاريخية، العدد (١٧)، سبتمبر.
- (١٠) أمانى محمد طه (٢٠١٢): مناهج التاريخ وتنمية الحوار الحضاري، عالم التربية، العدد (٣٩)، يوليو.
- (١١) بول ريكور (٢٠٠٩): الذاكرة، التاريخ، النسيان، ترجمة وتعليق جورج زيناتي، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- (١٢) بين شميسة العيد (٢٠٢١): الثقافة الرياضية وعلاقتها بالسلم المجتمعي لدى طلبة الجامعة، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد (٤)، العدد (٢)، يونيو.
- (١٣) جوردين مارشال (٢٠٠٠): موسوعة علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، الجزء الأول.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والاسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- ١٤ حسن منصور (٢٠١٤): الانتماء والاعتراق، بيروت، دار أمواج.
- ١٥ حنان كمال أبو سكين (٢٠١٤): مفهوم التعددية الثقافية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٥١)، العدد (١)، يناير.
- ١٦ راثيه ناصر الردادى (٢٠٢٠): دراسة تحليلية لمحتوي كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء السلم المجتمعي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٦٤)، المجلد (١٧).
- ١٧ زكي الميلاد وصلاح الدين الجوهري (٢٠١٤): تعارف الحضارات رؤية جديدة لمستقبل العلاقات بين الحضارات، القاهرة، دار الكتاب المصري.
- ١٨ ساكن عواد الدليمي (٢٠٢٢): أثر مهارات استنتاج النص في التحصيل والتذوق الأدبي لمادة الآداب والنصوص لدى طلاب الصف الرابع العلمي، مجلة المعارف الجامعة، المجلد (٣٣)، العدد (٣).
- ١٩ سعيد أريديف (٢٠٢٣): الحضارات الإنسانية عبر التاريخ، قراءة في أسباب الصراع وأناق تحقيق التعايش والسلم، مجلة أوروک للعلوم الإنسانية، المجلد (١٦)، العدد (١)، الجزء (١).
- ٢٠ سماحي ليندة (٢٠١٦): التأويل الشعري في النقد الطبيعي الجزائري، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سيدى بلعباس.
- ٢١ عبد الرحيم الحناوي (٢٠١٨): النص التاريخي: دلالات التفسير والتأويل، المؤتمر الأول جامعة عبد المالك السعدى، في الحاجة إلى التأويل، أبريل.
- ٢٢ _____ (٢٠٢٠): النص التاريخي بين التفسير والتأويل؛ مقارنة معرفية، عالم الفكر، العدد (١٨٢)، يونيو.
- ٢٣ عبد العزيز الطاهري (٢٠٠٢): الأسس الابستمولوجية والديداكتيكية لتجديد درس التاريخ في المغرب، قراءة في كتاب لفكر التاريخي وتعليم التاريخ، مجلة أسطور، العدد (١٥).
- ٢٤ عبد الولي يوسف (٢٠١٤): ضوابط التفاعل الحضاري رسالة وآثاره التربوية، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى.
- ٢٥ العبد جلوني، عبد القادر خليف (٢٠١٧): القراءة والتأويل من منظور اصطلامي، مجلة الأثر، العدد (٢٨)، يونيو.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والاسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- ٢٦) عزت عبد الحميد حسن (٢٠١٣): تصحيح نسبة الكسب المعدلة ل بلاك (نسبة الكسب المصححة ل عزت، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد (٢٣)، العدد (٧٩).
- ٢٧) عزيز سمعان دعيم (٢٠١٦): مفهوم ونشر ثقافة السلم المجتمعي من وجهة نظر مجتمعية، مجلة جامعة أكاديمية القاسمي، المجلد (٢٠)، العدد (٢).
- ٢٨) عمر رشيد المحمدى (٢٠٢٢): دور التاريخ في تحقيق الإعتدال والسلم المجتمعي، مجلة جامعة الأنبياء للعلوم الإنسانية، المؤتمر العلمي الثاني، مارس.
- ٢٩) عمرو عثمان (٢٠١٦): دستور المدينة، قراءة في تاريخ نص، مجلة أسطور، العدد (٣) يناير.
- ٣٠) فؤاد العاجز (٢٠٠٠): الإدارة المدرسية والتعددية الثقافية، مؤتمر التربية التعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٣١) كريمة لطيف عبد الله (٢٠١٩): المعارضة الفكرية لنظرية صدام الحضارات، مجلة جامعة ذى قار، المجلد (١٤)، العدد (١)، مارس.
- ٣٢) مجدى عز الدين حسن (٢٠١٢): تأويل التاريخ وتاريخية التأويل، الحوار المتمدن، العدد ٣٦٦٤، نوفمبر، شوهده في ٤/٤/٢٠٢٣.
- ٣٣) محمد بن صابر (٢٠١٩): تاريخية التأويل في الفلسفة الأوروبية، مجلة تطوير، العدد (٧)، المجلد (٦) يونيو.
- ٣٤) محمد زروان (٢٠٢٠): السلم الاجتماعي في القرآن الكريم مركزية وأبعاده الحضارية، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، المجلد (٢)، العدد (١)، مارس.
- ٣٥) محمد عبد الفتاح (٢٠٠١): قيم الإسلام الحضارية نمو إنسانية جديدة، كتاب الأمة، الدوحة، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية.
- ٣٦) محمد عمارة (٢٠٠٩): الانتماء الحضاري للغرب أم للإسلام؟، القاهرة، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى.
- ٣٧) مريم محمود المعموري (٢٠٢١): فرانسيس فوكاياما ونهاية التاريخ، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (٢٨)، العدد (٣)، سبتمبر.
- ٣٨) مريم ناصر حسن (٢٠٢٣): التفاعل الحضاري بين المسلمين والمسيحيين في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي والسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

٣٩) ناهد عبد المقصود (٢٠٢١): التعددية الثقافية وانعكاساتها على قيم طلاب المدارس الأجنبية الدولية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد (٧٩)، المجلد (١)، مايو.

٤٠) هانس كوككر (٢٠١٣): تشنج العلاقة بين الغرب والمسلمين الأسباب والحلول، تعريف حميد شهب، الكويت، جداول للنشر.

٤١) ويل وايريل ديورنت (١٩٨٨): قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود، بيروت، دار الجيل، المجلد (١)، الجزء (١).

المراجع الأجنبية:

- 1) Abner chou (2016): A hermeneutical Evaluation of the Christocentric Hermeneutic, the master's seminary Journal, Vol. (27), No. (2).
- 2) Behan, C. (2000): Bias in Historical Description, Interpretation, and Explanation, History and Theory, Vol. (39), No. (1).
- 3) Bharath, P& Bertran, C. (2018): Anclysing Historical Enquiry in school History textbooks, perspectives in Education Journal, No. (1).
- 4) Brown, E. (2004): Overcoming the challenges of standalone multicultural courses: The possibilities 'of technology integration, Journal of technology and teacher Education, Vol. (113), No. (4).
- 5) Cirik, I. (2014): Investigation of the relations Between Objective of Turkish primary school curriculum and multiculturalism, precordia – social and loehavioral science, Vol. (116).
- 6) Hodge, steven (2018): Standardised curriculum and hermeneutics: The case of Australian vocational Educators, Journal of curriculum studies, vol. (5), No. (1)
- 7) Isoraite, M. (2019): The Importance of Education in Peace Marketing. Integrated Journal of Business and Economics, Vol. (3), No. (1).
- 8) Issar, Kriti (2021): Students Attitude Towards studying history and teaching practices, Education Quarterly Reviews, Vol. (4), No. (3).
- 9) Jehle, May (2021): Visual Ethnography in classrooms: The Action of showing in classroom videos in contexts of social science teacher Education, Journal of social Education, Vol. (20), No. (4)
- 10) John Zammito (2019): The Cambridge companion to Hermeneutics, Hermeneutics and history, Cambridge University press.
- 11) Kang, J. (2021): Discursive struggles for multicultural curriculum in south korea, The Journal of social studies Research, Vol. (1), No. (45).

"برنامج قائم على معايير مقترحة للتفاعل الحضاري في ضوء التعددية الثقافية لتنمية مهارات تأويل النص التاريخي واليسلم المجتمعي لدى الطالب معلم التاريخ" د. تامر محمد عبد العليم عبدالله

- 12) Mishra, L. (2013): strengthening peace Education in secondary school curriculum, International Journal of Education for peace and Development, Vol. (1), No. (1)
- 13) Nugroho, M. (2019): Embedding Multi cultural Values in Islamic Education: A portrayal of contemporary Indonesian Textbooks, Edukasia Islamika, Vol. (4), No. (2).
- 14) Olowo, O. (2016): Effects of Integrating pece Education in the Nigeria Education system. Journal of Education and Practivce, Vol. (7), No. (18)
- 15) Oulmaati, K.& Ezzahri,s (2017): The Use of ICT in the learning process among the students of history and civilization at Abd el malek Essaadi university, Morocco, International Journal of Scientific& Engineering Research, Vol. (8), No. (2) February.
- 16) Paul Barker (2013): The clash of civilizations twenty years on, International Relations, Bristol. Uk.
- 17) Polat, S. (2011): Polat, S. (2011): The attitudes of school directors to the multicultural education in Turkey. MCSER-Mediterranean Journal of social sciences, Vol. (2), No. (2).
- 18) Rizvi Fazal (2011): Beyond the social Imaginary of clash of civilizations, Educational Philosophy and theory, Vol. (43), No (3).
- 19) Satpute, K. (2015): Inculcating values of peace in Generation Next scholarly, research Journal for Humanity science and English Language, Vol. (3), No. (18).
- 20) Shuayb, M. (2015): Human rights and peace education in the Lebanese civics' textbooks, research in comparative and International Education, Vol. (10), No. (1).